



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي _تبسة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية
تخصص: لسانيات عربية

قضايا اللغة عند المارديني من خلال كتاب "بهجة الاريب" في بيان
ما في كتاب الله العزيز من الغريب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الصفة	الجامعة الاصلية	الرتبة العلمية	الاستاذ
رئيسا	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي	استاذ مساعد	عبد العزيز جدي
مشرفا ومقرا	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي	استاذ مساعد	عزيز بورهدون
عضوا مناقشا	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي	استاذ محاضر _ب_	عبد الرحمان مراوني

اشراف الاستاذ

عزيز بورهدون

اعداد الطالبة

سعايد نور الهدى

السنة الدراسية: 2024/2023

كلمة شكر وعرافان

يقول عزوجل :«لئن شكرتم لأزيدنكم» آل عمران 185.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن اهدى اليكم معروفا فكافنوه فإن لم

تستطيعوا فأدعو له)

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عزوجل ونشكره على ان وفقنا
لإتمام هذا العمل المتواضع .

كما انني اقدم اسمى آيات الشكر والعرافان بالجميل للأستاذ الدكتور _عزيز
بورهدون_ الذي تفضل بقبول الاشراف على هذا العمل ، والذي منحني من وقته
الثمين ، ومن بحر معلوماته وخبراته الواسعة ، ما شكل اضافة كبيرة للعمل
البحثي ، حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت فيها في كامل
عملي البحثي ، فأسأل الله العزيز ان يجازيه خير الجزاء .



الاهداء



الى اعز ما لدي ، الى من منحتني الحب والحياة والثقة والامل والحنان
الى منبع الحياة وقرّة عيني الى **امي** الغالية العزيزة اطل الله في عمرها .
الى من رباني وعلمني الى من حرم نفسه اشياء واهداني كل شيء
الى من كان يشجعني دائما الى **والدي** الذي دعمني حتى مولد هذه الدراسة
اطال الله في عمره .
_امي وابي جعلهم الله من السبعين الف الذين يدخلون الجنة بلا حساب _
الى سندي الدائم الذي لا يميل ، الى من دعمني في كل صغيرة وكبيرة
"زوجي حفظه ورعاه الله"
الى اخواتي واخواني وجميع عائلتي ، وكل من ساندني من قريب او بعيد
جزاهم الله خيرا .

مقدمة

مقدمة

إن اللغة تعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها الحضارات، فهي وسيلة التواصل الأساسية التي تربط بين أفراد المجتمع وتساعد في نقل الأفكار والمعارف من جيل إلى جيل. وفي تاريخنا العربي والإسلامي، تبرز اللغة العربية بمكانتها الرفيعة كونها لغة القرآن الكريم، الكتاب المقدس الذي يحمل بين دفتيه العلم والحكمة. ومن هنا نشأ اهتمام العلماء بتفسير معاني القرآن، وخاصة الكلمات الغريبة التي قد يصعب فهمها على غير المتخصصين.

يعدّ تفسير غريب القرآن من المجالات الهامة التي تتيح للدارسين والباحثين فهم المعاني العميقة والبلاغية للآيات القرآنية. في هذا السياق، يأتي كتاب "بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب" للمرديني كإسهام علمي بارز، حيث يقدم تفسيراً وافياً للكلمات الغريبة في القرآن الكريم، مما يسهم في تقريب الفهم وتيسير الدراسة للباحثين في علوم القرآن واللغة العربية.

يتناول هذا البحث "قضايا اللغة عند المرديني في بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب"، وهو موضوع يتسم بالأهمية البالغة نظراً لدور المرديني البارز في تفسير غريب القرآن. يقدم المرديني في كتابه "بهجة الأريب" شرحاً وافياً للكلمات القرآنية الغريبة، مسهماً بذلك في تيسير فهم النصوص القرآنية للعلماء والطلاب على حد سواء. يتناول البحث منهجية المرديني في تفسير هذه الكلمات، ومصادره التي اعتمدها، وأهمية كتابه العلمية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة هذا البحث في السؤال التالي: كيف تناول المرديني قضايا اللغة في كتابه "بهجة الأريب" وما مدى تأثير منهجه في تفسير الكلمات القرآنية الغريبة؟ .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على إسهامات المرديني في علم اللغة وتفسير غريب القرآن، مما يساهم في إثراء المعرفة اللغوية ويعزز من فهم النصوص القرآنية. يمكن تلخيص أهمية الدراسة فيما يلي:

1. إثراء الدراسات القرآنية: تقدم الدراسة إسهامًا مهمًا في مجال تفسير القرآن الكريم، من خلال تحليل منهجية المرديني في تفسير الكلمات الغريبة.
2. تسهيل فهم النصوص القرآنية: يساعد الكتاب والبحث في تبسيط وتوضيح معاني الكلمات الغريبة، مما يساهم في تحسين فهم النصوص الدينية لغير المتخصصين.
3. تطوير المناهج التعليمية: يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية وعلوم القرآن، من خلال تقديم نماذج تفسيرية موثوقة ومعتمدة.
4. المساهمة في الأبحاث اللغوية: تفتح الدراسة آفاقًا جديدة للباحثين في مجال اللغة العربية، من خلال تقديم تحليل عميق لمنهجية المرديني ومصادره.

الأسباب الداعية للاهتمام بالموضوع

يرجع اهتمامنا بدراسة قضايا اللغة عند المرديني لعدة أسباب، منها:

1. تفسير غريب القرآن: يشكل تفسير الكلمات الغريبة في القرآن الكريم جانبًا حيويًا في فهم النصوص الدينية، ويعد كتاب "بهجة الأريب" أحد المصادر الهامة في هذا المجال.
2. إسهامات المرديني: يعتبر المرديني من العلماء البارزين في علم اللغة وتفسير القرآن، ومن المهم دراسة منهجيته وإسهاماته لفهم تطور الدراسات اللغوية.

3. منهجية علمية: يتميز كتاب "بهجة الأريب" بمنهجية علمية دقيقة وشاملة في تفسير الكلمات الغريبة، مما يجعله مصدرًا قيمًا للباحثين والدارسين.

4. تاريخ اللغة العربية: يسهم البحث في توضيح كيفية تطور علم اللغة العربية من خلال دراسة أعمال علماء مثل المرديني، ويبرز الدور الذي لعبه هؤلاء العلماء في حفظ وتطوير اللغة.

أهم المصادر:

اعتمدت الدراسة على مصادر متعددة، من بينها:

1. كتاب "بهجة الأريب" للمرديني: المصدر الأساسي الذي تم تحليله ودراسته.
2. كتب التفسير الأخرى: مثل تفسير الطبري والقرطبي، للمقارنة والاستفادة من مناهج تفسير غريب القرآن.
3. دراسات سابقة: الأبحاث والدراسات التي تناولت قضايا اللغة وتفسير غريب القرآن، لتقديم إطار نظري مقارن وتحليلي.
4. المعاجم اللغوية: استخدام معاجم اللغة العربية لفهم الكلمات الغريبة وتفسيرها بشكل دقيق.

خطة البحث

تم بناء خطة البحث على النحو التالي:

مدخل: القضايا العامة للغة.

- تمهيد.

- المبحث الأول: مفهوم اللغة.

- المبحث الثاني: قضية نشأة علم اللغة عند العرب وعند الغرب.
- خلاصة.

2. الفصل الثاني:

- تمهيد.
- المبحث الأول: ترجمة المؤلف المرديني.
- المبحث الثاني: موضوع الكتاب ومنهجه وأهميته.
- المبحث الثالث: قضايا اللغة في كتاب المرديني.
- خلاصة.

3. الفصل الأخير (التطبيقي):

- تمهيد.
- المبحث الأول: المجالات اللغوية في كتاب المرديني.
- المبحث الثاني: قضية عرض الكلمات القرآنية في الكتاب.
- المبحث الثالث: مصادر تفسير غريب القرآن.
- المبحث الرابع: أثر علم الغريب في تفسير المرديني.
- خلاصة.

الجهد المبذول

لقد بذلنا جهداً كبيراً لإتمام هذا البحث، حيث قام الطالب، بإشراف الأستاذ المشرف، بمراجعة وتحليل محتوى كتاب "بهجة الأريب". كان الهدف من هذا العمل هو تقديم دراسة وافية وشاملة تعكس عمق إسهامات المرديني في علم اللغة.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد في وصف وتحليل محتوى الكتاب بشكل دقيق ومنهجي. يتميز هذا المنهج بقدرته على تقديم تحليل شامل للنصوص، مما يتيح فهماً أعمق لمنهجية المؤلف ومصادره. تم تحليل النصوص لتقديم صورة واضحة وشاملة عن منهجية المرديني في تفسير الكلمات الغريبة.

العقبات والصعوبات

واجهنا خلال الدراسة بعض الصعوبات، من بينها:

1. صعوبة الوصول إلى بعض المصادر: بعض المصادر القديمة التي نتناول تفسير غريب القرآن ليست متاحة بسهولة، مما استلزم البحث المكثف في المكتبات والمخطوطات.
2. تحليل النصوص المعقدة: تحتوي النصوص القرآنية واللغوية على مفردات معقدة تتطلب فهماً عميقاً، مما استلزم وقتاً وجهداً كبيرين لفهمها وتحليلها بدقة.
3. التنسيق بين الفريق البحثي: تطلب البحث تعاوناً بين العديد من الأفراد، مما فرض تحديات في التنسيق والتنظيم لضمان تقديم عمل متكامل وشامل.

ختاماً، نتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث، سواء من الأساتذة أو الطلاب أو الأستاذ المشرف. نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم دراسة شاملة ومفيدة حول قضايا اللغة عند المرديني في كتابه "بهجة الأريب". نعتذر عن أي تقصير أو خطأ قد

يشوب هذا العمل، ونتطلع إلى ملاحظاتكم واقتراحاتكم البناءة لتحسين وتطوير البحث العلمي. كما نود أن نعبر عن امتناننا لكل من قدم لنا الدعم والمساعدة، سواء من خلال الإرشاد الأكاديمي أو توفير المصادر والمراجع، مما ساهم في إتمام هذا العمل بالشكل المطلوب.

الفصل التمهيدي

تمهيد:

لطالما اعتبرت اللغة العربية لغة غنية وفريدة من نوعها، فهي لغة القرآن الكريم ولغة العديد من الحضارات العريقة، ولذلك كان اهتمام العرب بلغتهم اهتماما خاصا فنشأ علم اللغة العربية ليدرس خصائصها، وقواعدها، وأصولها، ويدرس اللغة الإنسانية من جميع جوانبها بما في ذلك معانيها واستخداماتها، وفي هذه الجزئية سنتناقش نشأة علم اللغة عند العرب، وكذلك عند الغرب من خلال ثلاثة مباحث رئيسة وفقا للخطة الموالية.

تمهيد: مدخل تاريخي عام.

مبحث الأول: تعريف علم اللغة وأهميته.

مبحث الثاني: نشأة علم عند العرب.

مبحث الثالث: نشأة علم اللغة عند الغرب.

مبحث الأول: مفهوم اللغة

المطلب الأول: تعريف علم اللغة:

يعرف علم اللغة على أنه: «علم الذي يدرس الظاهرة اللغوية في أبعادها الشكلية التركيبية وفي أبعادها الوظيفية، ومن حيث هو علم فإنه من المتوقع أن يكون متصل بنظم علمية أخرى ولاسيما إذا علمنا أن الظاهرة اللغوية هي ظاهرة معقدة تتصل بالناحية العقلية والسيكولوجية والحياة الأمامية. كما أنها تتصل بالناحية الفسيولوجية، وبخاصة فيما يتعلق بالأصوات الكلامية، وجهاز النطق عند الإنسان، والناحية الفيزيائية الطبيعية».¹

ظهر مصطلح (علم اللغة) في كتب التراث حيث ذكر ابن خلدون وعرفه بقوله: «هو بيان الموضوعات اللغوية». أي معاني المفردات ثم يذكر أن الفساد في موضوعات قد وقع بعد فساد الألسنة في الإعراب فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه فاحتجج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة، والتدوين خشية ضياعها، وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث».² حيث يتضح من تعريف ابن خلدون أن علم اللغة «يعني دراسة معاني المفردات».³

فعلم اللغة هو الدراسة العلمية للغة واللغات تتعلق باللسان الإنساني، وهناك تعريفات أوسع ترى أنها: «تلك الألفاظ التي تحمل معنى، أو كل شيء له معنى مفيد، أو كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر».⁴

¹ يحيى عبانية، أمانة الزعبي، علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي إربد، الأردن، 2005، ص 11.

² محمود عكاشة، مدخل نظري في اللغة العربية، 2007، دار النشر للجامعات، ص 15.

³ جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولي، محمد أبو الفضل إبراهيم علي البجاري المنشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1408هـ، 1987م، ج1، ص59.

⁴ محمود عكاشة، مرجع سبق ذكره، ص18.

من خلال ما سبق من تعاريف العلم اللغة نصل إلى القول أن علم اللغة يغطي مجموعة واسعة من الموضوعات بما في ذلك أصوات اللغة، وكيفية إنتاجها، ونطقها، وبنية الكلمات، ودمج الأصوات التكوينية الكلمات، وقواعد، وتاريخ اللغة فهم علم له صلة بالعديد من التخصصات الأخرى [علم النفس - علم الاجتماع - علم الفلسفة - علم الانثروبولوجيا]

المطلب الثاني: أهمية علم اللغة.

هذا الفرع المهم من العلوم اللغة «يقوم على تحليل اللغة من جوانبها كافة الصوتية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية، والصرفية، والكتابية، والتركيبية، والتداولية (الاستعمال)، ويعتني بدراسة اللهجات والمستويات المتعددة للغات دون تمييز بين الفصحى وغيرها. كما تهدف تلك الدراسات إلى معرفة الآثار والظواهر المترتبة على استخدام مستوى معين من اللغة نفسياً واجتماعياً»¹.

ويهتم علم اللغة التطبيقي بمجالات وموضوعات عديدة منها: تعليم اللغات (الأم والثانية والأجنبية)، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، والمعاجم، والتحليل النقابي، وتحليل الأخطاء، وعلم اللغة الحاسوبي، وأنظمة الكتابة، وعلم اللغة النصي، وتحليل الخطاب، وطرق تدريس اللغات، والاختبارات اللغوية، والمهارات اللغوية، وغيرها، ومعظم هذه الموضوعات تحدثت عنها في كتب مستقلة»².

وصفوة القول فإن أهمية اللغة تعنى بدراسته اللغة الإنسانية في مختلف جوانبها من حيث:

(1) فهم اللغة.

(2) تحسن التواصل.

(3) الحفاظ على اللغات.

(4) تصوير التكنولوجيا.

¹ موسوعة اللغة العربية، الدور السنة، أهمية علم اللغة والأصوات، الزيارة 12 جانفي 2024، انظر: dorar net. arabia

² جاسم علي، الاسنية التطبيقية من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، دار الكتب العلمية، 2020، ص 64.

(5) تطبيقات على اللغة في مجالات مختلفة. مثل: التعليم، الطب، القانون، الأعمال والتسويق، وفهم النصوص القديمة، وتحليلها، وتفسيرها.

المبحث الثاني: قضية نشأة علم اللغة

1: عند العرب :

«اعتنى علماء العربية عناية كبيرة بكل ما يتصل باللغة من قريب، أو من بعيد، وذلك منذ بدأ اهتمامهم يتجه إلى المحافظة على القرآن الكريم دستور العربية الخالد، فإذا منطلق العقل العربي إلى دراسة نصوص اللغة ومنتها، وقواعدها النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، وإذا بالعلماء منذ عهد مبكر يبدؤون في اللمسات الأولى في العلوم العربية استهدافا لخدمة النص الكريم»¹.

«كان النبي صلى الله عليه وسلم المرجع الأساسي لكل ما يعين للمسلمين من ألفاظ غامضة، أو معان صعبة في القرآن الكريم، وبعد انتقاله إلى رفيق الأعلى، قام بهذه المهمة الصعبة صحابة. اشتهروا بالعلم والمعرفة كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن عباس، وغيرهم. وتتحدث الروايات عن ابن عباس مؤلفا في غريب القرآن ولعل هذا المؤلف كان أقوال ابن عباس وتفسيراته لبعض ألفاظ القرآن الكريم، وتتابع بعد ذلك كتاب غريب القرآن وغريب الحديث، مثل: كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى»².

وتوجز فيما يلي أهم الملامح الفكرية في الدراسات اللغوية عند العرب «في مجال الأصوات قدم اللغويون العرب القدماء دراسات جديرة بالتقدير والإعجاب. يعاب عليهم أنهم لم يدرسوا الأصوات مقدمة اللغوية لدراسة الصرف، والنحو، والدلالة. كما هو الحال في الدراسات الحديثة فمن المعروف أن كثيرا من الظواهر اللغوية في المستويات المختلفة تعتمد

¹ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (دط)، (دت)، (دب)، ص 15.

² Bagus Andrian Permata، علم اللغة في التراث العربي وعند الغرب مقارنة تطوراته و موضوعاته عند العرب والغرب، مجلة أساليسينا، مج 3، ديسمبر 2019، ص 78.

على الدراسات الصوتية ...، ويعد الخليل ابن أحمد أول من درس أصوات العربية، وصنفها تصنيفاً علمياً دقيقاً»¹.

مستوى الصرف أو مستوى دراسة الصيغة اللغوية Morphology ، مستوى النحو Syntax الذي يختص بتنظيم الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية، مستوى المفردات Vocabulary الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر/ وكيفية استعمالها.²

2: عند الغرب

كان النحو الذي ألفه (بريسكان ودوناتوس) الأساس الذي اعتمد عليه في تعليم النحو اللاتيني خلال العصور الوسطى، وقد عثر على ما لا يقل عن ألف مخطوط من تأليف بريكيسان في نحو اللاتينية ذاتها. كانت لغة الدرس العلمي ولغة الاتصال بين الدول في أوروبا، كما كانت لغة الكنيسة في الغرب.³

كما يعتبر بطرس ابيلارد رعيم نهضة تحريك الفكر في القرن الثاني عشر وهو صاحب فلسفة الشك والتشكك في كل شيء حتى في طبيعة المسيح نفسه، وله كتاب معروف باسم (نعم ولا / nom sei et).⁴

إلا أن نشأة علم اللغة عند العربية هو موضوع واسع ومعقد لكن بإمكان أن نعطي بعض المنطلقات الأساسية عند الغربية لهذا العالم.

¹ محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، ط1، 1985، جامعة المنصورة، ص 30.

² مقبل بن علي الدعدي، مدخل إلى علم اللغة العام، مجلة الدراية، مج 17، ع17، الجزء 2، 2017، ص17.

³ محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 33.

⁴ Bagus Andrian، مرجع سابق، ص 82.

«يمكن تتبع بداية اهتمام الغربيين باللغة إلى الحضارة اليونانية القديمة، حيث كان الفلاسفة مثل: سقراط، وأفلاطون، وأرسطو يناقشون مسائل مثل: أصل اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع والمنطق»¹.

«وعلم اللغة تعرف عند العرب أيضا باسم الفلسفة اللغوية باسم التحليل اللغوي والتحليل المنطقي اللغوي، وفلسفة لغة الحياة اليومية، وهو تيار في الفلسفة التحليلية انتشر في بريطانيا على يد (ج. رايل) و (يزدوم أوستين) وغيرهم، وفي الولايات المتحدة يتبنى آراء مماثلة (ماكس بلاك) و (ماليون) وغيرهما ويصدر».

«أما سيبويه هو كاتب قدم كتاب النحو الذي وصل إلينا المسمى بكتاب سيبويه أنه لم يقسم ذلك الكتاب إلى موضوعات متفرقة ومتميزة، وقد بدأ يكتب في كتابه قضية الإعراب والنقل منها عدة الأهداف الخاصة ببناء الجملة. لم يضع سيبويه مصطلحات متميزة في بيان الأصوات المتنوعة وبناء الكلمة أو الجملة»².

«وتتاول بعد سيبويه عدد من العلماء دراسة الأصوات فوقفوا عندها وقفات متعددة ولعل أبرزها وقفة الفراء في كتابه (معاني القرآن)، وتتاول المبرد في كتابه (المقتضب) دراسة أصوات الحروف، وأما علماء القرن الرابع الهجري فقد تتاولوا دراسة الأصوات بالدرس و لتفتيش»³.

وخلاصة القول فإن: «أكثر العلماء اعتمدوا في دراسة الأصوات على الكلام الخليل وسيبويه، وأنهم لم يضيفوا إلى آرائهما ما يستحق الذكر إلا ابن جني، فقد شد عنهم حيث تميزت دراسته بطابع خاص في دراسة الأصوات على الرغم من ترديده لكلام سيبويه في

¹غدير صندوقة، تعريف اللغة عند الغربيين، 20 أغسطس 2023، الاطلاع يوم 13 جانفي 2024
انظر <https://malwdos.com>

² Bagus Andrian Permata، مرجع سابق، ص 89، ص 90.

³عبد المشهداني، حمودي زين الدين، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، 2005، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، دط، ص 264.

تعداد مخارج الحروف ووضعها، فكثيرا ما كان يقتبس نص العبارات من كتاب سيبويه ويقف عند حدودها».¹

«وفي عصر النهضة وما يليه اتسع أفق الدراسات اللغوية في أوروبا نتيجة عوامل متعددة منها حركة الإحياء للتراث اليوناني، والروماني، والحركات الوطنية، ورحلات الكشوف الجغرافية التي وصلت الأوربيين بلغات كثيرة، وحركة التبشير، والمسيحي التي صحبت الكشوف الجغرافية».²

مستويات التحليل اللغوي لعلم اللغة:

إن دراسة اللغة على ما جرى عليه العرف - عند العرب كان يندرج عند أربعة مستويات وإن كانت الحدود بينها غير واضحة تماما، كما قد تحب أن يكون هذه المستويات هي:

1) مستوى الأصوات **Phonology** ويدرس أصوات اللغة:

هذا التيار من فلسفة الحس المشترك عند (جورج إدوارد) وآراء (فنجشتاين)، وفي القرن العشرين ظهرت مدارس واتجاهات جديدة في علم اللغة عند الغربيين، مثل: السيميولوجيا، والسيمائية، واللسانيات الوظيفية، واللسانيات الإحصائية، واللسانيات التحويلية، واللسانيات الحاسوبية، وغيرها. وكان من أشهر العلماء الذين ساهموا في هذه المدارس دي سوسير، وليونارد بلومفيلد ... الخ.³

¹مرجع نفسه، ص 265.

²رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص 21.

³الدرر السنوية، موسوعة اللغة العربية، فلسفة اللغوية عند اللغويين الغربيين، الإطلاع 13 جانفي 2024، انظر:

الخلاصة:

فصل في الأخير إلى القول أن اللغة أداة التواصل بين البشر وعبارة عن نظام رمزي معقد يستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر، ووجد علم اللغة كعلم لدراسة اللغة من جميع جوانبها بما في ذلك أصواتها، وقواعدها، ومعانيها.

وقد كان لهذا العلم أهمية كبيرة في فهم اللغة بشكل أفضل، والحفاظ على اللغة من اللحن، والخطأ، وتطوير اللغة، وتوسيع مداها، وفهم اللغات الأخرى بشكل أفضل. وقد اهتم الإنسان باللغة منذ القديم، ونشأة علم اللغة في الهند، والصين، اليونان.

أزهر علم اللغة في العصر الإسلامي تأثر الغرب بالعرب في علم اللغة، وظهر علم اللغة الحديث في القرن التاسع عشر.

الجانب النظري

الفصل الاول

تمهيد

يعد القرآن الكريم كتاب الله وآخر كتبه الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية وهي لغة أهل مكة في زمانه ونجد في ثناياه بعض الألفاظ التي قد لا يفهمها القارئ أو السامع لعدم شيوعها في اللغة العربية ، او لاستخدامها في معنى خاص غير المعنى المشهور وهذه الالفاظ تعرف باسم غريب القرآن ، ويساعد فهم غريب القرآن على فهم معاني القرآن الكريم بشكل صحيح ودقيق وهو من أهم أدوات التفسير من خلال شرح الالفاظ العربية

التي قد تعيق فهم المراد من الآية .

ويعد كتاب بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب للمارديني من أهم كتب علم الغريب القرآن الكريم في هذا البحث كان اختيارنا على هذا المصنف والذي سيتم تناوله وفقا للخطة التالية:

المبحث الأول : ترجمة المؤلف المارديني.

المطلب الأول: الاسم والنسب

المطلب الثاني: الحياة العلمية والأدبية

المطلب الثالث : مؤلفاته وإنجازاته

المبحث الثاني : كتاب موضوع المنهج وأهميته

المطلب الأول: تعريف بالكتاب

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

المطلب الثالث: أهمية ومكانة الكتاب

المبحث الثالث: قضايا اللغة في كتاب المارديني.

المطلب الأول: قضية الاعجاز

المطلب الثاني: قضية التأويل

المطلب الثالث : قضية المنهج .

المبحث الأول : ترجمة المؤلف المارديني

المطلب الأول: الاسم والنسب.

"هو علي بن عثمان بن ابراهيم بن سليمان المارديني علي والدين أبو الحسن لقبه ابن التركماني قاضي القضاة ، ولد سنة ثلاث وثمانية وستمئة من الهجرة، حفظ القرآن في صغره وتفقّه على جماعة من العلماء عصره منهم : الأبرقوهي والدمياطي، وابن العواف وغيرهم¹"

"ولد في ليلة السبت حادي عشر رجب ، وكان إماما عالما بارعا مفتيا تصدر للإفتاء و التدريس سنين عديدة وكان معظما عند الملوك درس بالمنصورية من القاهرة وشرح الجامع الكبير وسمع الكثير ، وكان مقدما على أقرانه فصيح العبارة ، عالما باللغة العربية والمعاني والبيان ، شيخ السادة الحنفية في زمانه ، وهو والد قاضي القضاة علاء الدين والعلامة تاج الدين أحمد وتخرج عليه خلائق كثيرة و انتفع به الناس²."

المطلب الثاني ، الحياة العالمية والأدبية:

يعتبر ابن التركماني من أهم علماء الإسلام في زمانه تميز بذكائه وعلمه وله مكانة مرموقة بين العارفين.

" في بيت من بيوت القاهرة التي نالت شهرة عريضة في تفوقها العلمي وندرت نفسها لخدمة الثقافة العربية والإسلامية في القرنية السابع والثامنة للهجريين.

¹ علي بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن مصطفى المارديني ابن ا التركماني ، بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب ،تح: محمد حسن اسماعيل ،دار الكتب العلمية ، بيروت،ص3.

² جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تعزى بروي الاتيكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج9، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،،1992،ص213.

ولد مؤلف "بهجة الاريب" (...) ولا تمدنا المراجع التي تحدثت عن المارديني بتفصيل لتاريخ حياته وإنما تكتفي بأنه مصري ولد بالقاهرة من بيت علم وأنه فنان و درس و تولى قضاء الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين سبع مائة، وظل يشغل منصب قاضي القضاة الحنفية إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة¹

كان إماما في الفقه ، والتفسير، والحديث ، والأصول، والفرائض ، والحساب ، الشعر ، أفتى، و درس ، و أفاد، وصنف، وجمع المجاميع المفيدة²

"نشأ علاء الدين كما قلنا في بيئة علمية اكدت على الدراسات الاسلامية وكان لهذه النشأة الأثر الحميد في تكوينه حتى إن صاحب دو "الجواهر المعية " اسهل الحديث عنه بقوله : (على بن عثمان الامام ابن الامام أخو الامام و ووالد الإمامين قد كان أبوه فخر الدين عثمان (ت 731 هـ) شارح الجامع الكبير قد انتهت إليه ياسة الحنفية بالديار المصرية ".³

بات المارديني ابن التركماني شخصية بارزة في التراث الاسلامي حيث أثرى المكتبة العربية بأعماله المتميزة والمعرفية حيث ظل إرثه العلمي محل دراسة واهتمام العلماء والباحثين حيث شملت كتبه مجموعة من المجالات تميز بعلمه الشامل والمتعمق ."

"توفي الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدين علي ابن القاضي فخر الدين عثمان

ابن ابراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء عاشر المحرم بالقاهرة ."⁴

¹ علي بن عثمان المارديني، بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، تح: الدكتور ناجي عبد الباقي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ص8 .

² أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الحنفي ، تاج التراجم في طبقات الحنفية، دار القلم دمشق ، ط1، 1996، ص211.

³ علي بن عثمان المارديني ، بهجة الاريب، تح : ضاحي عبد الباقي، مرجع ساب ، ص9.

⁴ يوسف بن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ، ج10، ص246.

مطلب الثالث - مؤلفاته وانجازاته:

كان المارديني ابن التركماني من كبار علماء عصره وأحد أئمة علم الكلام في زمانه وقد كان له الفضل الكبير في نشر العلم والمعرفة وكان له الدور الكبير في الدفاع عن الإسلام والرد على الشبهات، وهو من الأوائل في العلوم المنطق العقلية وعلم الكلام وعلم أصول الفقه وله تلاميذ كثيرون في مختلف أقطار العربية والعالم الاسلامي .

له مصنفات منها "غريب القرآن وعلوم الحديث ، و المؤلف والمختلف و مختصر الهداية ومختصر المحصول، وكتاب الضعفاء و المتروكين.

_ السعيدية في أصول الفقه .

_ لشرح الهداية في فروع الفقه الحنفي.

_ له نظم ونثر

_ الجوهر الفرد في المفاضلة بين النرجس والورد.

_ الجوهر النقي في الرد على البيهقي.

_ كفاية في مختصر الهداية.

- كفاية في معرفة حديث الهداية.

_ مختصر تلخيص المتشابه الأبي بكر الخطيب.

_ مختصر المحصل الفخر الدين الرازي.

_الضعفاء والمتروكين من أصحاب الحديث¹.

_شرح الهداية (ولم يكمله) (تاج التراجم ، والجواهر المضيئة ، والكشف الظنون ويذكر

الاخير ان ابنه جمال الدين أكمله)

_تخريج احاديث الهداية.

_مختصر محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والمنكلمين للإمام فخرالدين محمد بن عمر الرازي.

_مختصر كتاب تلخيص المشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للإمام الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن الخطيب البغدادي .

_مختصر رساله التقشيري².

وصفوة الحديث فإننا حاولنا أن نجمع ما وجدناه في بطون الكتب من مؤلفات تركها المارديني وهي مجموعة من الأعمال التي ساهمت في نشر العلم والفكر الإسلامي.

المبحث الثاني، تعريف الطياب بهجة الاريب للمرديني.

المطلب الأول :تعريف بالكتاب

يعد كتاب "بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب" للتركمانى ابن المرديني من أهم كتب في التفسير الكلمات الغربية في القرآن الكريم ويجمع الكتاب بين التفسير اللغوي والتفسير الإشاري للقرآن ويقدم الكتاب شرحا مبسطا و سهلا للكلمات الغربية مما يجعله في متناول جميع القراء وقد تكلم العلماء على هذا الكتاب ومكانته "يرى الدارسون

¹ شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمان ان الغزي ،ديوان الاسلام ،تح: سيد كسروي حسن ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1990،،ص43.

² علي بن عثمان المارديني ، بهجة الاريب ، تح: حامىي عبد الباقي ، مرجع سابق، ص11_12.

أن القرآن سبب ظهور الغريب ومفهومه العام وما جر إليه من حركة ومن الكتب التي وصلتتا في هذا الحقل: كتاب (الغريين): غريب القرآن وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي ، "وبهجة الأريب في بيان ما في كتابا الله العزيز من الغريب" للتركمانى (...) وقد خدمت هذه المصنفات كتاب الله بأنها اختلفت بما يراه اصحابها داخلا تحت مصطلح الغريب ، فيمضون في شرحه وبيان آراء العلماء في دلالاته وقد كان في مصنفات الغريب مادة ذات شأن أفادت منها كتب التفسير عبر القرون".¹

(و بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب) لابن التركمانى الماردينى المصرى وقد أوضح المؤلف غرضه و منهجه ومراجعته في المقدمة في قوله جمعت في غريب القرآن كتابا غريبا مسلكه ، قريبا مدركة ، صغيرا حجمه ، غزيرا علمه ، يبهج خاطر ويروق الناظر الفته من غريب أبي بكر العزيرى (السجستاني) ...²

و يكن اعتبار كتاب (بهجة الاريب) من كتب التفسير حيث يركز على شرح الكلمات الغريبة في القرآن الكريم وكتاب لغوي يقدم الطلاب شرحا لغويا للكلمات الغريبة مع ذكر أوجه الإعراب و الاستشهادات من القرآن الكريم والحديث والشريف .

و هو كتاب مرجعي لا يزال الكتاب مرجعاً هاماً للعلماء حتى يومنا هذا يستخدم في الجديد من الجامعات و المعاهد الاسلامية و الأبحاث.

يمكن تصنيف الكتاب أيها ضمن الأنواع التالية:

_كتب غريب القرآن : لان الكتاب شرح الكلمات الغريبة في القرآن الكريم.

¹ احمد بن محمد الخراط ، ابو بلال ، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة القرآن الكريم ، مجمع المالك فهد للطباعة المصحف الشريف (د.ت)،(د.ط)، ص12.(بتصرف).

² عبد الله خطر حمد ، الشعر الجاهلي في تغيير غريب القرآن لابن قتيبة ، دارسة أسلوبية ، شركة على الاكاديميون للنشر والتوزيع ، العراق أربيل، 2000 ،ص106.

_ كتب التفسير : يهدف هذا الكتاب إلى شرح معاني القرآن الكريم .

_ كتب علوم اللغة العربية : يهدف كتاب (بهجة الاريب) الى شرح قواعد اللغة العربية.

وصفوة القول فإن الكتاب له اسلوبه الواضح والبسيط و اعتماده على المصادر الموثوقة وشرحه الشامل للكلمات الغريبة ، وقد ساعد على فهم معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم وساهم في نشر العلم والمعرفة بين المسلمين.

المطلب الثاني : موضوع الكتاب

موضوع الكتاب هو شرح الكلمات الغريبة في القرآن الكريم، حيث يبدأ ابن التركماني الكتاب بمقدمة يوضح فيها اهمية فهم معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم.

موضوع علم غريب القرآن : " موضوع هذا العلم هو الالفاظ القرآنية التي تحتاج إلى تفسير

معانيها وبيان دلالاتها دون الالتفات الى الجوانب اللغوية الأخرى كالوظائف النحوية ،

التحليلات الصرفية والخوض في تفصيلاتها . ومن هنا تكون كتب غريب القرآن أقرب الى المعاجم منها إلى كتب التفسير ومن هنا أيضا يجب أن تضم المؤلفات في غريب القرآن إلى كتب غريب اللغة لتصبح جزءا من علم المعاجم " ¹.

وذهب العلماء الى تعريف الغريب بأنه " العلم المختص بتفسير الالفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما يشاء في لغة العرب ، وكلا مهم وموضوعه الكلمات التي تحتاج الى تفسير وبيان في القرآن الكريم " ².

¹ نبيهة بنت عبد الله باخشوني ، غريب القرآن ، جامعة أم القرى ، ص 6.

² كاملة سارة ، غريب القرآن وأثره في كتب التفسير جامعة ابن خلدون ، تيارت، محلة التراث ع27 ، مج 1 ، ص 16.

وقد عرف الامام ابو سليمان الخطابي الغريب في الكلام فقال " وانما هي الغامض البعيد عن الفهم ، كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المتقطع عن الأهل وهو المراد بالألم التي اسلمت وهي بعيدة عن الجزيرة العربية واعجبني قول للكرماستي حين كنت أراجع تحقيق كتاب البيان قال اعلم ان الوحشي قسمان : غريب حسن وهو الذي لا يعاب استعماله على العرب لعدم كونه وحشا عندهم منه غريب القرآن والحديث ¹"

"وليس المراد بالغريب ما كان غامض المعنى دون غيره وانما المراد به تفسير مفردات القرآن عموما وهو جزء من علم معاني القرآن لان علم معاني القرآن يقوم على بيان المفردات أولا ثم يبين المعنى المراد بالآية ، مع الاعتناء بأسلوب العرب الذي نزل به القرآن".²

وصفوة القول علم غريب القرآن هو موضوع مثير للاهتمام حيث اهتمت به الدراسات القديمة والحديثة وبجوانبه العلمية المذهلة التي وردت في تفسير القرآن الكريم فهو علم موضوعه اقرب إلى معاجم منه إلى علم التفسير والذي يعد كتابنا بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله من الغريب للمرديني من أشهر هذه الكتب في هذا العلم.

المطلب الثالث: اهمية ومكانة الكتاب.

كتاب " بهجة الأريب للمارديني " يعد عمل قيم وكنز شامل لأحد علوم القرآن وهو قريب القرآن حيث ساهم كتاب المارديني في توضيح النصوص الفقهية وتبسيطها للقارئ وبوضوح معاني الكلمات والمفردات الغريبة في القرآن الكريم ، ولهذا العلم والكتاب أهمية وقيمة كبيرة سنحاول التعرف عليها في هذه الجزئية من الدراسة.

¹ محمد التونجي ، المعجم المفصل في تفسير قريب القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان 2003 ، ص 5

² أحمد قاسم عبد الرحمن محمد ، جهود بعض المفسرين في تفسير القرآن الكريم، دار غيدا . للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص

وقد ذكرنا قبل حين بأهمية موضوع هذا العلم فيما يتعلق بدراسة القرآن دراسة القرآن دراسة لغوية من جهة قوية من جهة إذ هو يمتد الى شرحا لغويا ودراسة معجمية من جهة اخرى إذ هو يعهد الى تجميع الآيات والالفاظ المتفقة في اللفظ والمعني، وبين الزركشي أهمية هذا العلم بقوله "معرفة هذا العلم أمر ضروري للمفسر لا بد منه، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله ولهذا قال مالك ابن أنس لا أوتي يرجل يفسر كتاب الله تعالى غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا"¹

و قال أيضا "واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر."²

"و معرفة اللغة العربية شرط في فهم القرآن لأن من أراد تفسيره وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن فإنه سيقع في الخطأ والزلل قال الراجزي الاصفهاني ، ، أول ما يحتاج أن يشغل به من علوم القرآن : العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفاظ المفردة "³.

وقال الامام السيوطي رحمه الله « ومعرفة هذا الفن للمفسر ضرورية ... ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة : أسماء وأفعال وحروفا ، فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الاسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة وقال الامام

¹ بدر الدين الزركشي ، كتاب البرهان في علوم القرآن مالح، محمد أبو لقتل ابراهيم ، مال ، 1957م ، دار احياء الكتب العربية على اليابسي الحلبي وشركاته ج 1 ، ص 292

² مرجع نفسه ، ج 1 ، ص 295

³ هنادي بنت عبد العزيز بن أحمد موسى | استدركات السمين الحلبي في الدر معون على ابني عطية في القراءات والتفسير واعراب القرآن جمعا ودراسة الرسالة لعون على اللامعة الامام معد بن سعود كلية أصول الدين ، ص 143 .

الزركشي لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالما بلغات العرب.¹

"لاريب أن معرفة الغريب في القرآن الكريم هي اللبنة الأولى في فهم كلام الله تعالى وهي من أول ما يستعين به المفسر في التفسير والتأويل ولقد نبه العلماء إلى وجوب معرفة وتعلم هذا الفن ووجوهه المختلفة".²

و اجمالاً يعد علم غريب القرآن من أهم علوم القرآن الكريم فهو يعنى بدراسة الالفاظ الغريبة في القرآن وشرحها وتوضيح معانيها ويمكن أن يجمع أهمية هذا العلم بالنقاط التالية:

1_ فهم القرآن الكريم .

2_ حفظ القرآن الكريم

3_ تفسير القرآن الكريم.

4_ حفظ و فهم واثرء اللغة العربية.

5_ ابراز الاعجاز القرآني من خلال شرح الالفاظ الغريبة.

6_ يفيد العلوم الأخرى مثل علم الحديث وعلم الفقه وعلى العقيدة وغيرها.

مكانة الكتاب المارديني بهجة الاريب:

للكتاب المارديني قيمة كبيرة بين كتب غريب القرآن حيث يقال في هذا الكتاب أنه من أهم المصنفات التي حفظت و خدمت القرآن "بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من

¹ عماد علي عبد السميع ، كتاب السير في أمل واتجاهات التفسير دار الايمان، الاسكندرية ، 2006 ، ص88.

² تاج الدين اليماني ، الترجمان عن غريب القرآن ، دار الكتب العلمية، بيروت، بيان 2004 مقدمة ، ص5.

الغريب التركماني " وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي) قد خدمت هذه المصنفات كتاب الله بأنها اختصت بما يراه أصحابها داخلا تحت مصطلح الغريب فيمضون في شرح وبيان آراء العلماء في دلالاته وقد كان في مصنفات الغريب مادة ذات شأن أفادت منها كتب التفسير عبر القرون وذلك لأن المفسر لا بد أن يبدأ بالمعنى اللغوي للمفردة القرآنية قبل الشروع في استنباط الأحكام منها¹ ويقول ابن الهائم في البيان في تفسير غريب القرآن "ألفت في العربية عدة مصنفات لتوضيح الغريب من الألفاظ الواردة في كتاب الله العزيز وهو ما يستصعب فهمه على القارئ أو السامع (..) ثم تتابعت الكتب المؤلفة في هذا الموضوع وحتى عصرنا هذا قضي تراثنا زاد وفير وكم هائل من هذه الكتب وقد ذكرت بهجة الأريب في بيان".²

و اجمالا فإن هذا الكتاب له قيمة بين كتب غريب القرآن وهذا نظرا للنقاط التالية:

_ سهولة الشرح.

_ الشمول والدقة حيث يقول مؤلفه المارديني في مقدمته واصفا كتابه " غريب القرآن كتابا عربيا مسلكه ، قريبا مدركه ، صغير حجمه غزيرا علمه ، يبهج خاطر ويروق الناظر ألفته من غريب أبي بكر العزيزي وأبي محمد بن قتيبة وأبي عبيد الهروي وتفسير جار الله الزمخشري وسميته (بهجة الأريب) في بيان ما في كتاب الله من العزيز من الغريب ".³

_ الدقة : يقدم الكتاب شرحاً دقيقاً للألفاظ الغريبة مع ذكر امثلة من القرآن والشعر العربي.

_ثناء العلماء : قال الكتاب اعجاب الحديد من العلماء وأثنوا على سهولة شرحه و شموله ودقته واعتبر بعض العلماء من أهم المصنفات والكتب في علم غريب القرآن.

¹احمد الخراط، كتاب عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،ص12.

² ابن الهائم ، كتاب التبان في التفسير غريب القرآن، تح: ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط1،ص7.

³ علي بن عثمان المارديني، بهجة الأريب ، تح: ضاحي عبد الباقي ، مرجع سابق،ص25.

المبحث الثالث : قضايا اللغة في كتاب المارديني

تلعب اللغة العربية دورًا محوريًا في كتب التفسير فهي ليست مجرد أداة لنقل المعنى بل هي جوهر يضفي على النص القرآني اعجازه وجماله.

ولقد اهتم المفسرون على مر العصور بقضايا اللغة العربية في كتبهم فجعلوها مدخل لفهم دلالات النص القرآني واستنباط أحكامه.

وتتنوع قضايا اللغة التي تناولها المفسرون لتشمل مختلف جوانب اللغة العربية من علم النحو والصرف إلى علم المعاني والبلاغة ناهيك عن قضايا الدلالة والتأويل والاعجاز اللغوي، وسنحاول في هذه الجزئية من الدراسة التركيز على أهم قضايا اللغة التي لها علاقة مباشرة مع كتب التفسير والمشاركة بين كتب التفسير.

المطلب الأول : قضية الاعجاز النحوي.

تعريف الاعجاز :

الاعجاز لغة " رجل عجز وعميد ككتف وندس : عاجز ، وامرأة عاجز : عاجزة عن الشيء ، عن ابن الاعرابي والعجز محرّكة جميع عاجز كالخدم و خادم ومنه حديث الجنة : لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم يريد الاغبياء العاجزين في امور الدنيا و فعل عجيز عاجز عن الضرب كعجيز واعجزه الشيء عجز عنه ، وأعجزه وعاجزه : جعله عاجزا وهذه عن البصائر " .¹

و جاء تعريف لفظة (الاعجاز) في معجم المحيط في اللغة لصاحب بن عباد على النحو التالي : " عجز : الحجز : نقيض الحزم عجز عجزا وعجوزا وعجزانا و هذيل وحدها تجمع

¹ محمد مرتضي الحسينة الربيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: جماعة المختصين ، وزارة الارشاد والانباء في الكويت المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ج 15، ص 214.

العاجز على العواجز ويقال : لا تثلثوا بدار معجزة ومعجزة والعجز : مقبض القوس، والعقب الذي يشد به: العجاز الى ثقة: أي يميل . (...)

وعاجزته فعجزته: سابقته فسبقته. .

و رجل معجوز : قل ما عنده.¹

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فعرف الاعجاز على أنه : عجز: العين والجيم و الزاء اصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزا فهو عاجز أي ضعيف ، وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا لأنه يضعف رأيه ويقولون المرء بعجز لا محالة ويقال اعجزني فلان (..)

وفي القرآن (لن تعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا) الجن ، وقال تعالى "وما انتم بمعجزين في الارض" العنكبوت.²

من خلال ما سبق تستنتج تعريف اللغوي للمعاجم اللغوية القديمة يصب في معانى الضعف وعدم القدرة على القيام بشيء معين ويمكن استخدامه لوصف الضعف البدني أو العقلي.

والعجز يشمل الحالة التي يكون فيها الشخص غير قادر على تحقيق هدف معين او انجاز مهمة بسبب قيود أو ضعف في الجسد أو العقل أو المادة ... الخ .

الاعجاز اصطلاحا:

يعرف الاعجاز في الناحية الاصطلاحية على النحو التالي:

¹ كافي الكفاة الصاحب اسماعيل بن عياد ، المحيط في اللغة ، تح: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1994 ، ج 1 ، ص 241 .

² احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة _عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ، 1979 ، ج 4، ص 232.

عرفه الامام الزرقاني فقال : " اعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة اثبات القرآن عجز الخلق عن الاتيان بما تحداهم به فهو من اضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به والتقدير اعجاز القرآن خلق الله عن الاتيان بما تحداهم به ولكن التعجيز المذكور ليس مقصودا لذاته بل مقصود لازمه وهو اظهار أن هذا الكتاب حق وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق".¹

الاعجاز القرآني: " بما تحقق ذلك عبر التاريخ إلى أن موضوعه وقع ضمن نطاق

المقدرة البشرية ويكون تحقق الاعجاز بالسمو والتجاوز الواضح بين النص القرآني لفظاً ومعنى ومنه : فالإعجاز القرآني يعني التخلي المستمر لمظاهر الروعة والتجاوز من النص القرآني على سائر الابداعات اللغوية وهذا أمر مشاهد من ترول القرآن الكريم إلى يومنا هذا والاعجاز بمعنى العجز من الاتيان بالمثل في الصياغة والبيان والاعجاز بمعنى الدليل والآية".²

وعطفاً على ما سبق فالإعجاز اللغوي يتجلى في استخدام القرآن للكلمات والجمل و التراكيب بأسلوب يحاكي الفصاحة والبلاغة بأعلى درجاتها ويتحدى البشر بأن باتوا بمثله ،والاعجاز اللغوي واسلوبه البلاغي يتفوقان على اي نص اخر .

وتناول المفسرون في كتبهم العديد من قضايا اللغة العربية وذلك في اطار سعيهم لفهم القرآن الكريم وتبيان اعجازه اللغوي ولعل من أهم هذه القضايا :

¹ اسماعيل الحاج عبد القادر سيوكر ، الاعجاز في القرآن الكريم ، ماهيته وتناوله في الدراسات السابقة : اللغوي والعلمي

، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان 2017، ط1، ص10.

² المرجع نفسه ، ص14.

_الاعجاز المعجمي :

" نزل الكلام في الاعجاز المعجمي في منزلة تلي الايقاع القرآني حيث احكام خارجية في ازدواج المقاطع وموسيقى الفواصل ، وتقدم النظر في الاعجاز التركيبي تقدم الجزء على الكل فنبدأ في دراسة الاعجاز اللغوي باللفظ المفرد ونشفعه بدراسة التركيب (..) ومن الادلة التي يمكن أن نبدأ بها في بيان اعجاز القرآن عامة واعجازه اللفظي والحرفي ما تداولته كتب علوم القرآن من إحصاء لعدد سور القرآن الكريم وكلماته وحروفه والمراد من هذا الإحصاء التذكير بقدسية القرآن وامتيازه من سائر الكتب السماوية السابقة له ".¹

_الاعجاز البلاغي :

البلاغة " هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع الشبه والمجاز والكناية على وجهها وجاء في تعريفها أيضا: اما البلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التذكير يباين مقام التعريف و مقام الاطلاق يباين مقام التقييد"²

ومعجزة القرآن الكريم لغوية تتجلى في أسرار نظمه العجيب لأن مناط التحدي هو كلام الله عزو جل فالإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من

¹ انظر الهادي الجطلاوي ، قضايا اللغة في كتب التفسير (المنهج- التأويل ،الاعجاز، دار محمد علي الحامي ، كلية الآداب سوسة ، ط1 ، 1995 ، تونس، ص 446,445 .

² عبد المحسن القيسي ، تطور دراسة مفهوم الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم ، ط1، 2015 ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، الاردن، عمان ،ص39 .

الطرق مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم "فصل كلام الله على سائر الكلام كفصل الله على خلقه"، فالإعجاز القرآني صفة عالية من الكلام خارقة تفوق ما تحتها".¹

وصفوة القول فإن الإعجاز البلاغي هو أحد أنواع الإعجاز القرآني ويعرف بأنه القدرة الفائقة للقرآن الكريم على التأثير في النفس البشرية واثارة الدهشة والإعجاز وذلك من خلال استخدام اللغة العربية بأسلوب فريد لا مثيل له ويتميز الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم بخصائص فريدة تميزه عن أي نص بشري آخر منها دقة اختيار الالفاظ ، سلاسة التركيب ، تنوع الاساليب، قوة التأثير والإعجاز المعنوي.

وهذا الموضوع شاسع وكبير ويحتاج الى دراسة معمقة ،وقد حاولت في هذه الجزئية أن أخص بعض أهم النقاط المتعلقة بالإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

المطلب الثاني : التأويل (قضية التأويل)

التأويل لغة :

التأويل مصدر على وزن (تفعيل) وفعله الماضي رباعي وهو (أول) تقول أول يؤول تأويل وجدر الكلمة الثلاثي هو : أول قال الإمام ابن فارس عن (أول) اصلان هما :ابتداء الامر وانتهاءه.²

تعرف ايضا الموسوعة العقدية على أن مادة (اول) : " في كل استعمالها اللغوية تفيد معنى الرجوع والعود وجاء في اللسان (الأول) : الرجوع :آل الشيء يؤول أولا ومالا : رجع وأول إليه الشيء ، رجعه والت عن الشيء : ارتدت والایل من الوحش ... وفي

¹عدنان مهدي الدليمي، الإعجاز البلاغي في القصة القرآنية ، دراسة في سور الطواسين ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،ط1، 413،ص14.

² صلاح عبد الفتاح الخالدي (معامر) ، التفسير و التأويل في القرآن ، دار النفائس، الاردن، ط1 ، 1996، ص29.

تهذيب اللغة، وأما التأويل فهو تفعيل من أول يؤول تأويلا وثلاثية آل يؤول أي رجوع وعاد
1...»

و صفة القول فإن التأويل اللغوي يشير إلى معنى الرجوع أو العود حيث يعني تحويل
الشيء إلى ما يرجع إليه أو مأخوذ منه كما يعني العودة إلى البداية الأمر.

التأويل اصطلاحاً :

هناك عدة تعاريف للفظ التأويل تذكر أهمها فيما يأتي :

_ التأويل اصطلاحاً هو " حده عند اهل الاصول ومعهم علماء الكلام كذلك قال امام
الحرميين الجويني رحمه الله تعالى في "البرهان" التأويل : رد الظاهر الى ما اليه ماله
في دعوى المؤول وقال ابو الحسن الأمدي رحمه الله تعالى في الاحكام في أصول الاحكام "
" قال التأويل عبارة عن احتمال يعضد دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي
دل عليه الظاهر"²

وعرفه ابن الاثير : " نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما
ترك ظاهر اللفظ"

¹ مجموعة من الباحثين ، الموسوعة العقدية ، موقع الدر لنسبية على الأنترنت ، darar :net، ربيع الاول ، 1433، ج6،
ص323.

² اثر ابو محمد الحسن بن علي الكتابي ، زهر الرى في تفسير آيات الرب ويليه التأويل عند اهل العلم ، ويليه بحث في
كتاب المحلي لابن حرم الظاهري ، ويليه الرد على الطاعن في ابي هريرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
، 2004، ص29.

وعرفه ابن رشيد: "هو اخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من غير ان يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجاوز من تسمية الشيء بشيبيه او نسيبه"¹

وقد شغلت قضية التأويل القدامى والمتحدثين على حد سواء لاتصالها الوثيق بفهم النص القرآني والبحث فيه عن اهل المعنى ودلالاته، ولا تقال كل العلوم الشرعية بهذا النص واعتباره أسس التأصيل ومصدر المعرفة ذلك أن الثقافة العربية الاسلامية هي بالأساس ثقافة النص انطلقت اسهاماتها مع معلقات الشعر ."²

التأويل في أهم مفاهيم علوم القرآن وقد حظى باهتمام كبير من قبل المفسرين والعلماء ويقصد بالتأويل كشف المعنى المقصود من اللفظ بعد معرفة معناه الظاهر .

يساهم التأويل في فهم معاني القرآن الكريم بشكل دقيق الاستفادة من أسرار القرآن الكريم ومحكمه والرد على شبهات المنكرين للإعجاز القرآني وتربية النفس و تزكيتها .

و "تمثل عملية التفسير القرآن تجرية في قراءة النص فريدة من نوعها إذ لا نظن انه يوجد في الحضارة العربية من النصوص ما استقطب من الاهتمام وتعدد القراءة وتنوع الاقوال كالذي استقطبه النص القرآني ومرد ذلك الى امور فيه مميزة نذكر منها انه نص دين وتشريع وانه نص معجز وان فيه من الخصائص الاسلوبية ما يهيئه لاختلاف الفهم وتعدد التأويل"³.

المطلب الثالث : قضية المنهج :

من قضايا اللغة في كتب التفسير المنتج وسنحاول التعرف عليه.

¹ عبد الله خدر حمد ، التصوف والتأويل ،دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2018 ، العراق ،ص134.

² بنينة الحلبي ، التناس في الخطاب الاصولي ، الدار التونسية للكتاب ، 2015 ، ط1 ، 2014 ، العراق ،ص44.

³ الهادي الجطلاوي، مرجع سابق،ص199.

لغة: وردت عدة تعاريف لغوية للفظ نهج منها : تعريف ابن فارس مقاييس اللغة "نهج النون الهاء والجيم اصلان متباينان الأول : النهج الطريق ونهج لي الأمر وضحه وهو مستقيم المنهاج والمنهج الطريق أيضا والجمع المناهج ، والأخر الانقطاع وأتانا فلان ينهج إذا أتى مبهورا منقطع النفس وضربت فلانا حتى انهج اي سقط"¹

أما في تهذيب اللغة فقد عرف على أنه : نهج ، قال الليث ، طريق نهج وطرق نهجية وقد نهج الامر وانهج لغتان إذا وضع ومنهج الطريق وضعه والمنهاج الطريق الواضح وقال ابن بزرج استنهج الطريق صار نهجا ويقال : نهجت لك الطريق وانهجته فهو منهج ومنهج وهو نهج ومنهج²

الملاحظ من خلال كل التعاريف اللغوية السابقة في المعاجم العربية اللفظية المنهج على انها تعني الطريق الواضح والامر المعروف وتعني السقوط ولها عدة معاني مختلفة وهي المسلك الواضح وعليه فالمنهج هو الطريق الواضح السوي .

اصطلاحا : وردت عدة تعاريف للفظ المنهج من الناحية الاصطلاحية وسنحاول التطرق الى ابرزها فيما يلي :

يقول الاستاذ عبد العزيز المجذوب في تعريف المنهج بأنه الطابع العام و المنحى الشامل لعمل الرجل ويمكن لنا أن نقول بأن المنهج هو الخطوات العامة التي تكون أي عمل ما "³.

¹ احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابو الحسن ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1979 ، ج5، ص361.

² محمد بن احمد الازهري الهروي ابو منصور ، تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب، دار الحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2001، ج1، ص41.

³ عاطف نموس ، منهج سيد قطب ، دار زقاق الكتب، (د.ط)، 2021، (د.ب)، ص10.

وهو "خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها وبكل بساطة المنهج يعني النظام وعلى هذا الأساس فالمنهج هو جوهر مشكلة الأمة فلو وجدته واستقامت عليه لا ستقام لها كل شيء"¹

وعليه يتضح لنا ان المنهج يعني الطريقة أو النظام والذي يستخدم هذا المصطلح في المجالات متنوعة ويمثل خطوات المنظمة لتحقيق هدف ما .

و من قضايا اللغة في كتب التفسير قضية المنهج وقد سلكوا النحاة القدامى في كتب غريب عدة مناهج مختلفة و" تلك المناهج فتوزعت على ثلاثة اصناف ما كان من المناهج لغوية فاصطلح عليه بالتفسير اللغوي وما كان على خلافه مقطوعا عن اللغة وما كان في منزلة

بين المنزلتين مستعينا على التفسير باللغة وهو نوعان : - ما كانت اللغة فيه من المتممات مثل تفسير الطبري وما كانت اللغة فيه الأصول كتفسير الزمخشري "².

وخلاصة القول فإن هذه العناصر الثلاثة (المنهج - التأويل، الاعجاز) اشهر قضايا اللغة في كتب التفسير والقضايا كثيرة لم تسعنا الدراسة لاحتوائها جميعا.

¹ عبد الوهاب الحاجي ، منهج التربية والتعليم عند رسول الله صلى اله عليه وسلم دار الكتب العلمية ، 2011 (د.ط)،ص12.

² الهادي الجطلاوي، مرجع سابق،ص11.

خلاصة :

يتناول هذا الفصل أهمية دراسة غريب القرآن، أي الألفاظ غير الشائعة أو التي تحمل معانٍ خاصة في النص القرآني، لتحقيق فهم دقيق لمعانيه. يبدأ الفصل بتمهيد يوضح أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن بعض الألفاظ قد تكون غير مفهومة للقراء بسبب عدم شيوعها أو استخداماتها الخاصة. فهم هذه الألفاظ يعتبر أحد أهم أدوات التفسير.

في المبحث الأول، يتم التركيز على ترجمة المؤلف المارديني، حيث يتم استعراض اسمه ونسبه، وحياته العلمية والأدبية، ومؤلفاته وإنجازاته. هذا المبحث يبرز دور المارديني كمفسر بارز في علم غريب القرآن، مما يعزز من أهمية دراسة كتابه.

المبحث الثاني يعرف بكتاب "بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب"، موضوعاً موضوع الكتاب وأهدافه. يتم تسليط الضوء على أهمية هذا الكتاب ومكانته بين كتب التفسير الأخرى، باعتباره مرجعاً رئيسياً في فهم الألفاظ الغريبة في القرآن.

المبحث الثالث يناقش قضايا اللغة المطروحة في كتب التفسير، مثل قضية الإعجاز في القرآن التي تبين جوانب التحدي والإعجاز اللغوي فيه، وقضية التأويل التي تتناول كيفية تفسير النصوص الغامضة أو المتشابهة، وقضية المنهج التي تتطرق إلى الطرق المختلفة في تفسير النصوص القرآنية. هذه القضايا تعد أساسية لفهم النصوص القرآنية بشكل صحيح ودقيق، وتوضح كيفية التعامل مع غريب القرآن لتعزيز الفهم الشامل للآيات.

بهذا الشكل، يقدم الفصل دراسة شاملة ومفصلة حول أهمية فهم غريب القرآن، ويسلط الضوء على مساهمات المارديني من خلال كتابه "بهجة الأريب"، كما يناقش القضايا اللغوية الأساسية التي تؤثر على تفسير النصوص القرآنية

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

تمهيد

تشكل اللغة العربية اساسا لفهم معاني القرآن وتتنوع هذه القضايا من جوانب نحوية صرفية وبلاغية الى دلالية وكلها تساهم في الكشف عن عمق المعاني القرآنية.

وفي سياق علوم القرآن، نجد ان علم غريب القرآن يأخذ مكانة بارزة ويعمل هذا العلم على استكشاف وتحليل المفردات والعبارات الغريبة من القرآن الكريم ما ساهم في تفسير القرآن والنص القرآنية .

وكتاب المرديني (بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب) يعتبر من اهم المراجع في علوم الغريب من القرآن الكريم ، وسنحاول في هذا الفصل التعمق اكثر في هذا الكتاب ومنهجه الذي سار عليه المرديني ومعرفة القيمة العلمية لهذا المصنف بين كتب التفسير .

المبحث الاول : المجالات اللغوية في كتاب المرديني :

كتاب "بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب " يتناول تفسير الكلمات والمصطلحات الغريبة وغير المألوفة في القرآن الكريم ويركز بشكل اساسي على شرح وتفسير الالفاظ التي قد تكون غير واضحة وغير عادية وسنحاول التعريف بعلم الغريب القرآن فيما يلي :

"لقد نال غريب القرآن اهتمام العلماء فصنف فيه فريق كبير من اللغويين والمفسرين والمحدثين فألفوا فيه كتابا وصنفوا فيه مصنفات عجيبة ما بين مطيل متوسع ومختصر موجز، كل ذلك خدمة لكتاب الله عز وجل .وقد ادرك العلماء من قديم جهل غريب القرآن وما يترتب على الجهل به من مخاطر فتوعوا عن تفسيره بغير علم وتشدد مع كل من يتعدى لذلك وهو غير عالم بلغات العرب."¹

ويعرف الغريب القرآن على النحو التالي :

ذكر صاحب اللسان في تعريفه للغريب : "كلاما موجزا وهو قريب الشبه جدا من كلام الخطابي حيث قال : الغريب ، الغامض من الكلام وكلمة غريبة وقد غربت وهو من ذلك".²

يقول الزركشي : " معرفة هذا الفن للمفسر ضرورية والا فلا يحل له الاقدام على كتاب الله تعالى، قال يحيى بن نضلة المدني : سمعت مالك ابن انس يقول لا اوتي برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب الا جعلته نكالا".³

¹ زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفي ، غريب القرآن ، دراسة وتحقيق : عبد المؤمن ابو العينين علي خفشية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص9_10.

² تاج الدين اليماني ، الترجمان عن غريب القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص5.

³ المرجع نفسه، ص5.

المبحث الثاني : قضية عرض الكلمات القرآنية في الكتاب

يعتبر تفسير الكلمات القرآنية الغريبة والمبهما من التحديات الكبيرة التي تواجه المفسرين والباحثين في علوم القرآن ،ومن بين الكتب القيمة التي تناولت هذا الجانب كتاب "بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب" لعلاء بن عثمان المارديني الذي تميز بمنهجية دقيقة وعميقة في تفسير المفردات الغريبة من النص القرآني .

يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في تفسير غريب القرآن وستحاول عرض منهجية التي اتبعها المؤلف فيما يلي :

"لم يلتزم المؤلف بمنهج واحد موحد في عرض الكلمات القرآنية موضع التفسير فتراه في معظم الاحيان يعرض الكلمات القرآنية كما في المصحف الشائع في المشرق العربي الذي راعى قراءة حفص عن عاصم وإن كان في كثير من المواقع لا يلتزم - ضبطها وفق هذا المصحف ، وبمقارنة كل كلمة خالف فيها هذا المصحف لاحظت انه يلتزم في الغالب قراءة أبي عمرو أحد السبعة والتي توافق في معظم المواقع قراءة حفص على عاصم ."¹

و يسند منهج المؤلف في عرض الكلمات القرآنية في الكتاب إلى عدة استراتيجيات دقيقة ومبتكرة كما أوضحها في مقدمة كتابه وفيما يلي توضيح لهذه المنهجية باختصار لاهم النقاط المعتمد في تفسير الغريب من القرآن الكريم للمؤلف المارديني فيما يلي :

-**عدم التقيد بالعلامة القرآنية** . المؤلف لا يلتزم بالكلمة القرآنية كما هي ، وهذا الانعدام في التقيد درجات و أنواع:

¹ علي عثمان المارديني ، بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب ، تح: ضاجي عبد الباقي ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ،الكوين ،ص16.

أ_ **التنكير بعد التعريف** فقد تكون الكلمة في المصحف اسما معرفا ب "ال" فينكره وذلك مثل (لذكرى) الانعام الآية 68، (الصور) الانعام 18، (الرجفة) الانعام 78 فقد ذكرها المؤلف على النحو التالي (ذكرى ، صور ، رجفه) ¹

ب_ **ازالة الاحرف المسبوقه للكلمة** : و يشبه بالنوع السابق الالفاظ الحركية أي الفعل أو الاسم المسبوق بحرف أحادي مثل (فحاق) الانعام 10 ، (التصغي) الانعام 13 (بمعجرين) الانعام 113، فقد كتب المؤلف هذه الالفاظ على النحو التالي (حاق ، تصغى، معجزين)²

ت_ **تحويل العالمت المجموعه المركبة إلى مفردات** : مثل اهبطوا الى هبط ، وصدقاتهن الى صدقات وهكذا.

ج_ **تعريف النكرة** : "تعريف النكرة وذلك بتصويرها ب "أل" مثل "بحيرة" المائدة 103 ، و"سائية" المائدة 103، "عفريت من الجن" النمل 39 ، فقد كتبها المؤلف : البحيرة ، السائية ، والعفريت من الجن"³

هـ - **تحويل الاسم جمعا فيذكر مفردة**: مثل (مبلسون) الانعام (44) ، المدحضين الصافات (141) (مفتحمون) يس (8). فقد ذكرها : مبلس ، مدحض، المقمح⁴

د _ **قد يذكر المصدر والوارد في القرآن الفعل وذلك مثل (فتبسم) النمل 19، فشرح التبسم.**

❖ ضبط أواخر الكلمات القرآنية والمفسرة لها.

الكلمات المفسرة جاءت على صنفان الصنف الأول راعى المؤلف في عرض النص القرآني والآخر تصرف فيه.

¹ المرديني، مرجع سابق، ص16.

² المرجع نفسه، ص16.

³ المرجع نفسه، ص16_17.

⁴ المرجع نفسه، ص17.

الأول: " بالنسبة لما تصرف فيه عامله على أنه كلام مستأنف فالاسم والفعل المضارع مرفوعان وكذلك عامل تفسير هذه الكلمات ومن أمثلة ذلك " ندون به مثل والنص القرآني اندادا (البقرة 22) . والوقود بالفتح الحطب والنص القرآني وقودها (البقرة 24) وينبوع عين تتبع والنص القرآني ينبوعا (الاسراء 90)¹

الثاني: هو الذي حافظ فيه المؤلف على النص القرآني فكان له منه موقفان احدهما " مراعاة الضبط المصحفي وهو نهجه السائد وبالنسبة لتفسير هذه الكلمات سلك مسلكين :
أ_ مراعاة ضبط اخر الكلمة المفسرة.

ب_ ضبط التفسير بالرفع على الرغم من المفسر غير مرفوع .²

الموقف الاخر : " ان يغير ضبط اخر الكلمة القرآنية لتكون مرفوعة وليس لهذا التغيير مسوغ من قراءة قرآنية ،مثل ذلك (المراضع) فقد ضبطت العين بالضمّة وكان الأجدر بالمؤلف أن يضبطها بالفتحة كما ضبطت بالمصحف في قوله تعالى "وحرمنا عليه المراضع " القصص 12 " ³

و عطا على ما سبق فإن منهج المرديني في كتاب(بحجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب) يظهر دقة في تفسير الكلمات القرآنية الغريبة حيث كان هناك مرونة في التعامل مع النص القرآني ولا يتقيد بالحرفية الصارمة للنص القرآني بل يتبنى نهجاً مرناً يسمح بتعديل الكلمات لإيضاح المعنى على سبيل المثال التحويل الكلمات المعرفة بأل الى نكرة أو حذف الحروف الاحادية من الالفاظ المركبة.

¹ المرديني، مرجع سابق، ص17.

² مرجع ساب، ص18.

³

ويعمد المرديني الى الاستناد الى السياق القرآني لتوضيح معاني الكلمات واستخدام المرديني مجموعة متنوعة من الاساليب لتفسير الكلمات مثل التحويل الجمع إلى مفرد أو المصدر الى فعل وهذا التنوع يساعد في تقديم شرح شامل للكلمات الغريبة.

المبحث الثالث : مصادر تفسير غريب القرآن

المصدر: " هو كل ما يحوي مادة عن موضوع ما ويقوم الباحث بكتابة المراجع التي اعتمد عليها في بحثه من أول مرجع إلى آخر مرجع، ولا بد ان تخضع عملية كتابة المراجع إلى طريقة ترتيب مناسبة فهناك من الباحثين في المنهجية من يرتبها اتباعا حسب أول استعمال للمرجع وهناك من يرتبها حسب الحروف الابجدية سواء باللغة العربية أو باللغة الاجنبية"¹ وتكسب المصادر أهمية مضاعفة نظرا لحساسية ودقة الموضوعات المتعلقة بالنصوص الدينية يستعين الباحثون في تفسير القرآن بمجموعة واسعة من المصادر التي تشمل التفسير القديمة والحديثة والمعاجم اللغوية الدراسات الاكاديمية و احيانا الشواهد الأدبية من الشعر و النثر العربي القديم.

وعند تناول كتاب (بهجة الاريب) للمرديني يجدر بنا استعراض المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تفسيره وكيفية توظيفه لهذه المصادر في خدمة تفسيره للمفردات القرآنية حيث إن هذه المصادر تكشف عن منهجية المؤلف .

وقد أوضح الكاتب مصادر دراسته في مقدمة كتابه يقول "فحملني ذلك على أن جمعت في غريب القرآن كتابا عربيا مسلكه ، قريبا مدركه ،صغيرا حجمه ، غزيرا علمه ،يبهج خاطر و يروق الناظر ، ألفته من غريب أبي بكر العزيزي وابن محمد بن قتيبة وأبي عبيد الهروي

¹ درويش، محمود احمد مناهج البحث في العلوم الانسانية ، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع 2018 ، ط1، مصر،

وتفسير جار الله الزمخشري وسميته بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب¹

وقد استند إلى مجموعة من المصادر والمراجع القيمة التي تغطي جوانب متعددة من العلوم الاسلامية اللغوية والتفسيرية ومن خلال قائمة المصادر والمراجع الكتاب يمكن تسليط الضوء على بعض المصادر الرئيسية التي قد اعتمد عليها المرديني في تأليفه ومنها: _القراءات: ومن مراجع المعتمد كتب متخصصة في القراءات نذكر على سبيل المثال لا الحصر كتاب "اتحاف قضاء البشر بالقراءات الاربعة عشر" لأحمد محمد الننا الدمياطي² ويعد هذا مرجعا مهما في علم القراءات ويغطي مختلف القراءات القرآنية التي تساعد في فهم التفسيرات المختلفة لنصوص القرآن.

_علوم القرآن : و من الكتب التي اعتمد عليها أيضا المرديني " الاتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي.³ ، وهذا الكتاب موسوعة شاملة في علوم القرآن يتناول مواضيع متعددة مثل اسباب النزول المكي و المدني، الناسخ والمنسوخ... الخ .

وكتاب " البرهان في علوم القرآن" لبدر الدين الزركشي⁴ يوفر تفاصيل دقيقة عن جوانب المختلفة لتفسير القرآن .

_ تفسير القرآن ان كتب تفسير القرآن كانت من اهم الكتب التي استند عليها المرديني في مؤلفه ومن نماذج الكتب نذكر " جامع البيان في تفسير آيات القرآن لابي جعفر محمد جرير الطبري "⁵.

¹ المارديني ، مرجع سابق ، ص 23.

² مرجع نفسه،ص291.

³ المرديني، مرجع سابق ،ص291.

⁴المرجع نفسه، ص291.

⁵المرجع نفسه،ص291.

و يعتبر تفسير الطبري من أقدم اشهر التفاسير ويعتمد على الاحاديث والتفاسير المأثورة عن الصحابة والتابعين.

و كتاب "معاني القرآن للأخفش" ¹ ويركز هذا الكتاب على تفسير المعاني اللغوية للنصوص القرآنية، وكان من أهم الكتب التي أوردها المرديني في كتابه كمصدر أساسي.

اللغة والنحو:

اعتمد أيضا المارديني في تفسيره لغريب القرآن على كتب في مجال اللغة و النحو نذكر على سبيل المثال لا الحصر فالكتب كثيرة كتاب (الكتاب سيويه) ² و يعد من اهم كتب النحو والصرف في اللغة العربية.

و كتاب "تهذيب اللغة لابي منصور الهروي" ³ ويقدم هذا الكتاب شرحا مفصلا لمفردات اللغة العربية وهو مرجع مهم لفهم غريب القرآن الكريم .

المعاجم اللغوية : ساعدت في فهم معاني الاصلية والدقيقة للكلمات بالإضافة إلى الاشتقاقات اللغوية وهذا يتيح للمفسر توضيح المعاني المحتملة لكل كلمة ضمن سياقها القرآني.

ومن المعاجم التي استعان بها المؤلف المرديني في كتابه "معجم لسان العرب لابن منظور" ⁴ ويعتبر من أهم القواميس العربية ويغطي معاني الكلمات وتطورها عبر التاريخ.

¹ المرديني، المرجع نفسه،ص295.

²مرجع سابق ،ص294.

³المرجع نفسه،ص293.

⁴المرجع نفسه،ص294.

معجم" القاموس المحيط لمجد الدين النيروز آبادي" ¹ وهذا المعجم من اشهر المعاجم العربية ويستخدم بكثرة في تفسير معاني الكلمات القرآنية

وأيضاً معجم" تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي" ² وهو مكملًا وتوسيعًا للقاموس المحيط ويشمل تفاصيل لغوية موسعة.

كتب الأحاديث: وهذه الكتب تضمن أن التفسير المعتمدة تكون مستندة إلى نصوص صحيحة و موثوقة من السنة النبوية مما يعطي ثقلاً ودقة في تفسير الآيات ومن كتب الأحاديث التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه نذكر "الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج" ³ من اهم كتب الحديث الصحيحة ويستخدم في تفسير القرآن في خلال الاحاديث النبوية الشريفة .

و"صحيح البخاري" ⁴ يعتبر أصح كتاب بعد القرآن الكريم ويحتوي على العديد من الاحاديث التي تفسر و توضح آيات القرآن الكريم .

اعتمد المرديني على هذه المصادر ليبرز اهتمامه بتقديم تفسير دقيق وشامل للقرآن الكريم مستعينا بمجموعة متنوعة من العلوم الشرعية واللغوية لضمان دقة وشمولية تفسيره .

المبحث الرابع: أهمية الكتاب وقيّمته :

كتاب المرديني "بهجة الاريب" يعد من الاعمال البارزة في مجال علوم القرآن و هو مجال يمتاز بأهمية كبيرة نظراً لشرف الموضوع الذي يتناوله وهو القرآن الكريم .

فلا يخفى على أحد شرف وأهمية القرآن الكريم، مما يضيف على الدراسات المتعلقة به هذا الشرف بما في ذلك تفسير غريب القرآن مكانة خاصة.

¹ المرجع نفسه،ص294.

² المرجع نفسه،ص294.

³ المرديني ، مرجع سابق ،ص292.

⁴ المرجع نفسه،ص293.

وقد ذكر الإمام الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله في مقدمة كتابه البرهان من علوم القرآن: "إن علوم القرآن الكريم لا تتحصر، ومعانيه لا تستقصى" وذكر من علوم القرآن وانواعه "معرفة غريبه" وهو النوع الثامن عشر في كتابه ثم قال بعد ما ذكر هذه الانواع: "واعلم أنه ما من نوع من هذه الانواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لا تنفرد عمر ثم لم يحكم أمره لكن افتخرنا من كل نوع على اصوله و الرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير.

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين قفل و كان ناظر العين¹

ومن هنا تأتي أهمية هذه الكتب القيمة من كتب غريب القرآن .

وينبغي العناية بتدبر الالفاظ لكي لا يقع الخطأ كما وقع لجماعة من الكبار وهذا الباب عظيم الخطر ومن هنا تهيب كثير من السلف تفسير القرآن وتركوا القول فيه حذار أن يزلوا فيذهبوا عن المراد وإن كان علماء باللسان فقهاء في الدين، واعلم انه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله و لا يكفي في حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر وثم اورد الزركشي امثلة كثيرة وهو يعرض لهذه المسألة وقع فيها الكبار و أمثلة اخرى عن تهيب عدد من السلف لتفسير القرآن.²

وتحدث عن اهمية غريب القرآن للمفسر واستشهد لذلك بكلام ابن عباس و مجاهد و مالك وابن الانباري وأن تدبر المعاني والالفاظ مهم جدا حتى لا يجعل الزلل وذكر بعض امثلة الأخطاء صدرت عن كبار (أبي العالية ، وأبي عبيدة وابن قتيبة)

¹ تاج الدين اليماني، مرجع سابق، ص3 (المقدمة) .

² زكريا بن محمد الانصاري ، فتح الرحمن شرح ما يلتبس من القرآن ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003 ، ص

وذكر الزركشي - رحمه الله - ضرورة التطلع في معاني الالفاظ ولا يكفي تعلم اليسير منها بل لا بد من سعة العلم وعلل تهيب ابي بكر وعمر من تفسير (الأب) في قوله تعالى "وفكهة اباً" لظنهما انه من الالفاظ المشتركة في لغة قريش او لغات العرب فأمسكا عن تفسيره مخافة ان يقع منها غير المراد".¹

أما السيوطي - رحمه الله - فقد اورد مجمل ما تعرض له الزركشي اهمية الاعتناء بهذا العلم، التثبت والرجوع لكلام اهل الفن فيه ضرورته للمفسر مع ايراد بعض النصوص من الآثار والاحاديث المرفوعة والموقوفة".²

_اهمية علم اللغة:

إن اهمية الكتاب للمرديني راجعة لأهمية معرفة ألفاظ اللغة العربية، وتقريراً لأهمية الالفاظ " اشترط الائمة في الفقه معرفتها و الإمام بها فقد قال احمد بن فارس في "الصاحبي" إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة و الفتيا بسبب حتى لا غنى لأحد منهم عنه وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل كلمة عربية أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة ابدا " ³

¹حازم سعيد حيدر ، علوم القرآن بين البرهان والاتقان دراسة مقارنة" ، مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع ، 1420 ، ص 213_214.

²مرجع نفسه ،ص 2014.

³ ابن الاشتركوني محمد بن يوسف عثمان ، محمد السيد، المسلسل في غريب اللغة ، دار الكتب العلمية ، 2013 ، ص

المبحث الخامس: أثر علم الغريب في تفسير المارديني.

إن أهمية كتاب المرديني نابعة من أهمية الغريب في تفسير القرآن الكريم حيث أن " معرفة هذا الفن أمر ضروري للمفسر والا فلا يحل له الاقدام على تفسير كتاب الله تعالى، لكن لم تقتصر على تفسير المعنى بالغريب وفهم المفردات بل وجدنا له فائدة اخرى جلييلة هي أثر هذا العلم في ابراز ثروة القرآن البلاغية واسرار اعجازه ومصدر هذا العلم الاساسي هو لغة العرب لذلك قرروا انه ليس لغير العالم بحقائق اللغة العربية وموضوعاتها تفسير الشيء من كلام الله لان الله تعالى انزله قرآنا عربيا".¹

كتاب " بهجة الاريب" في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب المرديني يعتبر من أهم الاعمال في مجال تفسير القرآن الكريم وخاصة في شرح الكلمات الغريبة و الصحيحة في النص القرآني .

وقد ساهم الكتاب في تفسير وشرح الكلمات التي قد تكون غامضة أو غير مألوفة للقارئ العادي هذا يسهل فهم النص القرآني بشكل اعمق واكثر ودقة.

وقد جمع بين المعرفة اللغوية والتفسيرية مما يوفر تفسيرات تستند إلى كل من علم اللغة العربية والتقاليد التفسيرية الاسلامية.

وكما لاحظنا أن الكتاب يستند الى مصادر موثوقة مثل (المعاجم اللغوية وكتب الحديث والتفاسير وكتب اللغة والحديث...).

وصفوة القول فإن كتاب بهجة الاريب للمرديني ليس مجرد تفسير لغوي بل هو عمل موسوعي يسهم في تسهيل فهم النص القرآني من خلال الجمع بين الشروحات اللغوية والتفسيرات الدينية المستندة إلى مصادر لغوية موثوقة مما يجعله أداة قيمة للعلماء والطلاب والقراء المهتمين بفهم القرآن الكريم.

¹مرعشلي، يوسف عبد الرحمن ، علوم القرآن الكريم ، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع 2010 ، بيروت ، لبنان ،

الخلاصة :

في ختام هذا الفصل يتجلى بوضوح ان الكتاب (بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب للمرديني) يعد من الاعمال الرائدة في مجال تفسير القرآن الكريم خاصة في شرح وتوضيح الكلمات الغريبة والمبهمة، منهج المؤلف في عرض الكلمات القرآنية اتسم بالدقة ، حيث عمد الى تفسير كل كلمة ضمن سياقها القرآني مستعينا بمجموعة واسعة من المصادر الموثوقة مثل المعاجم اللغوية وكتب الحديث . يعزز الكتاب في فهم القضايا اللغوية حيث يوضح التطورات الدلالية للكلمات الغريبة ويبين استخدامها في السياقات المختلفة هذا الامر يسهم في اثراء المعرفة اللغوية لدى القارئ ويفتح افاقا جديدة لفهم النص القرآني .

الخاتمة

الخاتمة :

ختاماً يمثل هذا البحث جهداً أكاديمياً متواضعاً يهدف إلى تسليط الضوء على إسهامات المرديني في علم اللغة من خلال كتابه (بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب) من خلال دراسة منهجية المرديني في التأليف و عرض الكلمات القرآنية ومن خلال تحليلنا لقيمة وأهمية هذا الكتاب وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

- منهجية المرديني في عرض الكلمات القرآنية: لم يلتزم المرديني بمنهج واحد في عرض الكلمات القرآنية، حيث يعرض الكلمات كما هي في المصحف الشائع في المشرق والمغرب الذي يعتمد قراءة حفص وإن كان في كثير من المواضع لا يلتزم بضبطها وفقاً لهذا المصحف، وقد لاحظنا أنه يلتزم غالباً بقراءة أبي عمر وهي إحدى القراءات السبع التي تتوافق مع معظم المواقع من قراءة حفص .

- يستند منهج المرديني في عرض الكلمات القرآنية إلى عدة استراتيجيات دقيقة و مبتكرة أوضحها في مقدمة كتابه منها :

✓ عدم التقيد بالكلمات القرآنية كما هي .

✓ إزالة الأحرف المسبوقة للكلمة.

✓ تحويل الكلمات المركبة إلى مفرد.

✓ تعريف النكرة .

✓ تحويل اسم الجمع إلى مفرد.

✓ ضبط أواخر الكلمات القرآنية وتفسيرها.

يعتبر كتاب بهجة الأريب من أهم الأعمال البارزة في مجال دراسة المفردات الغربية في القرآن الكريم ويسهم في تسهيل فهم النصوص القرآنية وتفسيرها .

وتكمن أهمية هذا الكتاب في شروحات المرديني الدقيقة التي تساعد على فهم اعماق لمعاني الكلمات القرآنية العربية مما يجعله مرجعا مهما للباحثين و المهتمين بالدراسات القرآنية .
_مصادر المارديني في تفسير الكلمات الغربية مثلت مجموعة واسعة من المصادر منها :

- كتب الحديث ، مثل صحيح البخاري وصحيح المسلم.
- المعاجم اللغوية مثل لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز أياي .
- كتب اللغة والنحو مثل كتاب سيبويه وتهذيب اللغة .
- كتب علوم القرآن وتفسيره مثل الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السوطي وجامع البيان في تفسير آيات القرآن للطبري.
- كتب القراءات

_قدم المارديني اسهامات جلييلة في مجال علم اللغة وتفسير القرآن ما يجعله من العلماء البارزين في هذا المجال.

نأمل أن يكون هذا البحث قد قدم اضافة قيمة للمكتبة العربية وساعد الباحثين في فهم اعمدة لإسهامات المارديني وكتابه (بهجة الاريب) فقد حاولنا أن تقدم ما نستطيع لإخراج هذا العمل المتواضع مستفيدين بتوجيهات الاساتذة وحسبنا أن نلتمس العذر لما يشوب هذا البحث من نقائص والله الحمد من قبل و بعد.

بناء على نتائج البحث، نقدم التوصيات التالية :

✓ تعزيز الدراسات المتعلقة بتفسير غريب القرآن : ينبغي تشجيع الباحثين على اجراء المزيد من الدراسات حول تفسير غريب القرآن والاستفادة من منهجيات العلماء القدامى مثل المارديني، نقترح بعض العناوين البحثية مثل:

_دراسة مقارنة بين منهجية المرديني ومناهج المفسرين الاخرين في تفسير غريب القرآن.

تحليل بلاغي للكلمات الغربية في القرآن الكريم وتأثيرها على الفهم القرآني.

تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على تفسير غريب القرآن عند العلماء المسلمين".

✓ تطوير المناهج التعليمية : يجب ان تتضمن المناهج التعليمية نماذج من اعمال المرديني وغيرها من كتب تفسير غريب القرآن ،لتوفير مصادر غنية للطلاب والباحثين ويمكن اضافة مقررات دراسية مخصصة لدراسة غريب القرآن وتفسيراته المختلفة.

✓ الاعتماد على المصادر الموثوقة والمتنوعة : من الضروري اعتماد الباحثين على مصادر موثوقة ومتنوعة في تفسير الكلمات الغربية ، لضمان دقة التفسيرات وقيمتها العلمية ، يجب تشجيع الباحثين على استخدام المعاجم اللغوية القديمة والحديثة والاستفادة من التراث اللغوي العربي.

الملاحق

السُّحْرَةُ بِأَنْ يُضْطَهَدَ وَيُكَلَّفَ عَمَلًا بِإِلَّا أُجْرَ الْعَادِينَ الْحَسَابُ

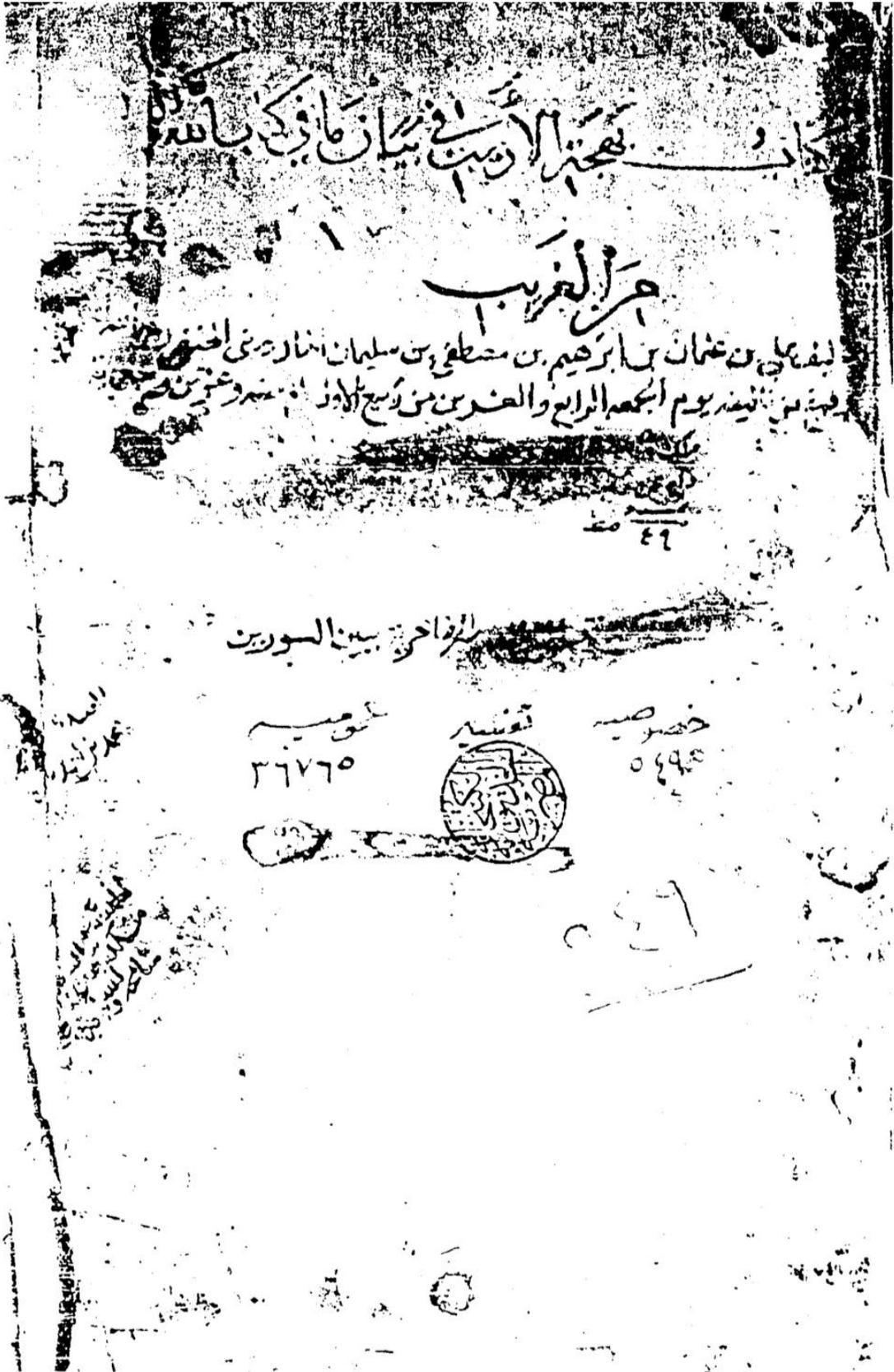
سورة السجدة

فَرَضْنَا مَا نَرْضَى مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَالسَّجْدَ بِدَأْتِزْ لِنَائِبِهَا فَرَايَضَ مُخْتَلِفَةً رَافَةً أَرْنَ
 الرَّحْمَةَ الْإِفْكَ أَسْوَا الْكُذْبِ كَثْرَةً وَكِبْرَةً مُعْظَمَةً وَنَبَلَ بِاللَّسْرِ مُضْطَرِّزُ
 لِلتَّكْبِيرِ مِنَ الْأَسْتِثَاءِ وَبِالضَّمِّ لِلتَّكْبِيرِ السِّنِّ أَفْضَلُ خَصْمٌ تَلْقَوْنَهُ تَعْمَلُونَهُ
 وَفَرِي تَلْقَوْنَهُ مِنَ الْوَلِقِ أَسْمَرَ أَرَّ السَّيِّئِينَ بِاللَّذْبِ رَكِي ظَهَرِيَا تَلْ خَلْفَتِ
 مِنَ الْأَلِيَّةِ وَمَنْ قَوْلِهِمْ مَا الْوَتِ الْحَيْثَانِ مِنَ الْكَلَامِ لِلْحَسَنِ مِنَ النَّاسِ
 نَسْنَا لَسْنَا نَعْلَمُوا مِنْ بَيْنَا بَعْضُوا يَنْفَضُوا مِنْ نَظَرِهِمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ
 أَطْلَقَ لَهُمْ سِوَى ذَلِكَ وَتَبَصَّرُوا بِصَنْعِنِ وَالْحَمْرُ جَمْعُ حَمَارٍ وَهُوَ الْمَقْنَعَةُ
 لِأَنَّهَا تَعْطِي النَّاسَ وَحَمْرَتُهُ عَظِيمَةٌ وَالْحَمْرُ مَا وَارَاكَ وَالْحَبْرُ
 هُنَا الصُّدَّةُ وَرُسْمِيَّةٌ بِمَا يَلِيهَا وَيَلِي سَهَا الْإِرْبَةُ الْحَاجَّةُ لَمْ يَطْهَرُوا
 يَعْرِفُوا عَوْرَتَهُنَّ وَلَا يَصْرَبْنَ بِأَخْدِي الرِّجْلَيْنِ عَلَى الْأَخْرَى لِيَعْلَمَ أَنَّ عَلَيْهَا
 خَلْقًا لِيَنْ أَيْ جَمْعُ أَيْمٍ وَهُوَ مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 نَسْنَا نَكْرًا أَيْ نَكْرًا الْبَغَاءُ السَّرَّاءُ سَوْرَةُ يَسُودُ بِهْتَدِي مِنْ فِيهَا مَشْهُدَةٌ
 كَوْنُهُ عَمْرٌ نَائِدَةٌ بِصَبَاحِ سِرَاحٍ دَرِي مُضِي تَعْمَلِي تَلْسُونُ
 لِلدَّرِّ وَهُوَ أَضْبُوٌّ مِنَ الدَّرِّ لِكُنْهَ يَفْضَلُ الْكَوَاكِبُ وَتَفْضَلُ
 الدَّرِّ سَارِ الْجَيْتِ وَتَكْسَرُ الدَّرِّ إِتْبَاعًا كَكُرْسِيٍّ لِتَقْلُ كَثْرَةً
 تَعْدُ صَمِيَّةٌ أَوْ خَفِيْفًا لِلْمَهْمَزِ وَدَرِي بِأَهْمَزٍ تَعْمَلِي مِنَ الدَّرِّ
 وَالنَّحْوُ الدَّرَارِي تَدْرَأُ أَي تَحْطَرُ تَسْبِيْرُ تَدْنَعَةُ وَلَا يَحْرُضُ الدَّرِّ وَالْهَمَزُ
 إِذْ لَا تَعْمَلِي الْكَلَامُ تَرْفَعُ نَبِيَّ نَحْوًا وَإِذْ يَرْفَعُ الْبَرَهْمِ وَيَبْلُغُ عَطْمٌ وَيَرْفَعُ تَدْرَاهَا لِلْمَهْمَزِ
 تَسْعَلُهُمْ تَسْعَلُ فِيهِ الْقَلْبُوتِ نَحَافٌ وَتَضْطَرُّوتِ وَالْأَنْصَارُ تَسْحَسُ وَيَسْرُ تَسْعِيْرُ تَسْعَلُ
 الْقَلْبُوتِ وَيَبْصُرُ الْأَنْصَارُ سَرَاتٍ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ صَوْرِ الشَّمْسِ ضِدَّ النَّهَارِ يَسْرُبُ عَلَى
 الْأَرْضِ مَا تَحْرِي وَالْأَلَاكُ مَا رَأَيْتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَخْرَجَ جَمْعُ النَّجَاعِ لِلْقَلْبَةِ أَنْوَاعٌ
 وَبِالْكَثْرَةِ تَبْعَانٌ وَبِيعَةٌ أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْعَةٌ نَجَاعٌ لِحْجٍ تَسْلُونُ لِحْجَةٌ مُعْظَمُ
 الْكَبْرِ رَاكِمًا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ الْوُذُقِ الْمَطْرُ خِلَالَهُ وَحَلَلَهُ الَّذِي
 تَخْرُجُ مِنْهُ سِنَا صَوٌّ مَذْعِينٌ مُنْقَادٍ مِنْ خَاصِعِينَ حَبِيْبٌ يَطْلُمُ ثَلَاثَ
 عَوْرَاتٍ ثَلَاثَةٌ أَوْ فَايَتْ مِنْ أَوْ فَايَتْ الْعَوْرَةُ الْقَوَاعِدُ الْعَمَائِرُ جَمْعٌ قَاعِيْدٌ
 لِيَعُوْدُهَا عَنِ الدَّرَجِ أَوْ الْحَنْطِ وَأَجْمَلٌ وَيَسْلُ عَنْ النَّصْرَافِ لِأَنَّهَا تَدْرُجُو
 السِّكَاخِ وَحَدِثُ الْمَقَالِبِ لِيَأْتِيَ تَعُوْدُ كَبْرًا كَالْحَدِثِ مِنْ خَابِلٍ لِيَدُلَّ

مس

عزاد

على أنه حمل جبل متبرجات مطهرات محاسنهم وقيل منزيتان
 استنابان فرقا جمع شيت يلسلون يحرجون واحدا واحدا الواذا
 يلوذ بعضهم ببعض يستبر به العرا مصدر لا ود مصدر لا د
 لباد فـ سورة العرقان لشور احباء بعد الموت
 تعظا صوتهم بهم بالمغتاط ثورا اصباحوا واهلاكاه ثورا
 هلكي وبار الطعام بثور كسده وبارت الاثر لم تظلت ابو عبيدة
 بور لا يثني ولا جمع والسد يا رسول الله
 يا رسول الملوك ان لساني رايق ما فتعت اذا ابور
 صر فاحيلة وقيل صر فاللعذاب عنهم حجرا محجورا اجراما محسوما
 قد مناعم دنا هيا منثورا مثل العمار بوري من كوة طلعت فيها
 الشمس ولا تمس ولا يوري في ظل مقبل من القابلة الاستكان نصف
 النهار وفي التفسير ينصف النهار يوم القيمة ونحن القابلة وقد فرغ
 من الامر قبيل اهل الحنة فيها واهل النار فيها مجورا امثروكا
 لا يسمعونه وقيل جعلوه كاللهجو اي الهديان الررس المعدن
 وكل ركيته لم تظومد الظل من الجحد الى طلوع الشمس ساكنا دائما
 لا شمس معه سبانا راحة لا بد انكم واصل السنت التهدد لشورا
 يمشرون فيه ظهورا نظيفا يطهر من نوصابه واغسل
 اناسي جمع النبي ككزيبي وكرايبي وهو واحد الاس كروي وروي
 وكورثونه جمع انسان واصله اناسين كسراجين جديت النون
 وعوضت الباسرج البحد بن حلي بينهما ومرجنتها خلقتها نوحى وقيل
 خلقتها فرات اعذب العذوبة اجاج اشد الماء ملوحة وقيل
 مخالطة موادة بوزحاججرا من الماء اي النطقة لسبب ابد
 النسب وصهر افرابة الكاج خلقة اذا ذهب هذا هذا كانه



قائمة المراجع

قائمة المراجع

1: بالعربية

- 1- ابن الهائم ، كتاب التبان في التفسير غريب القرآن، تح: ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،ط1.
- 2- ابو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الحنفي ، تاج التراجم في طبقات الحنفية، دار القلم دمشق ،ط1، 1996.
- 3- اثر ابو محمد الحسن بن علي الكتابي ، زهر الربى في تفسير آيات الرب وويليه التأويل عند اهل العلم ،ويليه بحث في كتاب المحلي لابن حرم الظاهري ، وويليه الرد على الطاعن في ابي هريرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،2004،ص29.
- 4- احمد الخراط، كتاب عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- 5- احمد بن محمد الخراط ، ابو بلال ، عناية المسلمين باللغة العربية خدمة القرآن الكريم ، مجمع المالك فهد للطباعة المصحف الشريف (د.ت)،(د.ط)، ص12.(بتصرف).
- 6- أحمد قاسم عبد الرحمن محمد ، جهود بعض المفسرين في تفسير القرآن الكريم، دار غيدا . للنشر والتوزيع ، ط1 .
- 7-بثينة الحلبي ، التناص في الخطاب الاصولي ، الدار التونسية للكتاب ، 2015، ط1، 2014 ، العراق.
- 8-بدر الدين الزركشي ، كتاب البرهان في علوم القرآن مالح, محمد أبو لقتل ابراهيم ، مال ، 1957م ، دار احياء الكتب العربية على اليايبي الحلبي وشركاته .
- 9-تاج الدين اليماني ، الترجمان عن غريب القرآن ، دار الكتب العلمية، بيروت، بيان 2004 مقدمة .

- 10- جاسم علي، الالسنية التطبيقية من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي، دار الكتب العلمية، 2020.
- 11- جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولي، محمد أبو الفضل إبراهيم علي البجاري المنشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1408هـ، 1987م، ج1.
- 12- جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تعزى بروي الاتاكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج9، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1992.
- 13- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (دط)، (دت)، (دب).
- 14- زين الدين قاسم ابن قطلوبغا الحنفي ، غريب القرآن ، دراسة وتحقيق :عبد المؤمن ابو العينين علي خفشية ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .
- 15- شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمان ان الغزي ،ديوان الاسلام ،تح: سيد كسروي حسن ،ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1990.
- 16- صلاح عبد الفتاح الخالدي (معامر) ، التفسير و التأويل في القرآن ، دار النفائس، الاردن، ط1 ، 1996.
- 17- عاطف نموس ، منهج سيد قطب ، دار زقاق الكتب،(د.ط)،2021،(د.ب).
- 18- عبد الله خدر حمد ، التصوف والتأويل ،دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2018، العراق عبد الوهاب الحاجي ، منهج التربية والتعليم عند رسول الله صلى اله عليه وسلم دار الكتب العلمية ، 2011 (د.ط)

- 19- عبد الله خطر حمد ، الشعر الجاهلي في تغيير غريب القرآن لابن قتيبة ،
 دراسة أسلوبية ، شركة على الاكاديميون للنشر والتوزيع ، العراق أربيل، 2000 .
- 20- عبد المشهداني، حمودي زين الدين، الدراسات اللغوية خلال القرن الرابع
 الهجري،2005، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، دط.
- 21- عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ، 1979 ، ج 4.
- 22- علاء بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن مصطفى المارديني ابن ا
 التركماني ، بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب ،تح: محمد
 حسن اسماعيل ،دار الكتب العلمية ، بيروت..
- 23- على بن عثمان المارديني، بهجة الاريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من
 الغريب ،تح: الدكتور ناجي عبد الباقي ،دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع،
 الكويت.
- 24- عماد علي عبد السميع ، كتاب السير في أمل واتجاهات التفسير دار الايمان،
 الاسكندرية ، 2006 .
- 25- كافي الكفاة الصاحب اسماعيل بن عياد ، المحيط في اللغة ، تح: محمد
 حسن آل ياسين ، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1994 ، ج 1 .
- 26- كاملة سارة ، غريب القرآن وآثره في كتب التفسير جامعة ابن خلدون ، تيارت،
 محلة التراث ع27 ، مج 1 .
- 27- محمد بن احمد الازهري الهروي ابو منصور ، تهذيب اللغة ، تح: محمد
 عوض مرعب، دار الحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1،2001، ج6.
- 28- محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، ط1، 1985،
 جامعة المنصورة.
- 29- محمود عكاشة، مدخل نظري في اللغة العربية، 2007، دار النثر للجامعات.

30- مقل بن علي الالءل، مءل إلى علم اللغة العام، مجلة الءراية، مج 17، ع17، الءء 2، 2017.

31- نبلهة بنت عبء الله باءشونل ، ءرب القرآن ، ءامعة أم القرى .

32- هنادل بنت عبء العزلز بن أءمء الموسى | اسءءراكاء السملن اللى فى الءر معل على ابلى عطة فى القراءاء والءفسلر واعراب القرآن ءمعا وءراسة الرسالة لعون على اللامعة الامام معد بن سعوء كلية أصول الءلن .

33- لءلل عبابنة، أمنة الءعبل، علم اللغة المعاصر مقءماء وءطببلقاء، ءار الكءاب الءقافل إربء، الأردن، 2005.

34- لوسف بن ءءرل برءل ،النجوم الءاهرة ،ء.10

2. بالأنبلبة :

35_ Bagus Andrian Permata ، علم اللغة فى الءراء العربل وءنء الغرب مقارنة ءطوراته و موضوعاءه عنء العرب والءرب، مجلة أساللسبنا، مج 3، ءلسمبر 2019.

(3) القواملس والمعاجم :

36_ اءمء بن فارس بن زءرباء القزولنل الرازل ابو الءسن ، معجم مقابلس اللغة ، ءء: عبء السلام محمد هارون ،ءار الفكر ، 1979، ء.5.

37_ مم مرءضل الءسلنة الربلءل ، ءاء العروس من ءواهر القاموس ، ءء: ءماعة المءءصلن ، وزارة الارشاء والانباء فى الكولء المجلس الوطنل الءقافة والفنون والآءاب ، الكولء ، ء.15.

38_ محمد ءونءل ، المعجم المفصل فى ءفسلر قرب القرآن الكرلم ، ءار الكءب العلملة ، ببلروء، لبنان 2003 .

4)المواقع :

- 39_درر السنية، موسوعة اللغة العربية، فلسفة اللغوية عند اللغويين الغربيين، الإطلاع 13 جانفي 2024، انظر : dorar.net.
- 40_موسوعة اللغة العربية، الدور السنة، أهمية علم اللغة والأصوات، الزيارة 12 جانفي 2024، انظر : dorar net. arabia
- 41_غدير صندوقة، تعريف اللغة عند الغربيين، 20 أغسطس 2023، الإطلاع يوم 13 جانفي 2024 انظر [/https://malwdos.com/](https://malwdos.com/)
- 42_مجموعة من الباحثين ، الموسوعة العقدية ،موقع الدر لنسبية على الأنترنت darar :net، ربيع الاول، 1433،ج6.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
الاهداء	
ملخص	
أ- ح	مقدمة
الفصل التمهيدي	
15	تمهيد
16	المبحث الاول: مفهوم اللغة
18	المبحث الثاني: قضية نشأة علم اللغة
22	خلاصة
الجانب النظري	
الفصل الاول	
25	تمهيد
27	المبحث الاول: ترجمة المؤلف المارديني
30	المبحث الثاني: كتاب موضوع المنهج واهميته
36	المبحث الثالث: قضايا اللغة في كتاب المارديني
46	خلاصة
الجانب التطبيقي	

الفصل الثاني

49	تمهيد
50	المبحث الاول : المجالات اللغوي في كتاب المارديني
51	المبحث الثاني : قضية عرض الكلمات القرآنية في الكتاب
54	المبحث الثالث: مصادر تفسير غريب القرآن
57	المبحث الرابع: اهمية الكتاب وقيمته
59	المبحث الخامس: اثر علم الغريب في تفسير المارديني
61	خلاصة
63	خاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق

ملخص :

يتناول هذا البحث موضوع "قضايا اللغة عند المرديني من خلال كتاب بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب"، حيث ركزنا فيه على دراسة إسهامات المرديني في علم اللغة من خلال كتابه "بهجة الأريب"، استعرضنا في البحث منهجية المرديني في عرض الكلمات القرآنية الغريبة، وأهمية الكتاب وقيمه العلمية، وكذلك المصادر التي اعتمدها المؤلف في تفسير الكلمات الغريبة. اعتمدنا في الدراسة على منهج وصفي تحليلي، واستندنا إلى تحليل محتوى كتاب "بهجة الأريب" ومقارنته بمصادر أخرى في نفس المجال، قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين أساسيين، حيث تناول مفاهيم الدراسة والمصطلحات المتعلقة بها لدراسة القضايا اللغوية في كتاب المرديني وتحليل منهجيته في التأليف.

اختتمنا البحث بخاتمة ركزنا فيها على أهم النتائج التي توصلنا إليها، مثل تميز منهجية المرديني في عرض الكلمات القرآنية واعتماده على مصادر موثوقة ومتنوعة.

الكلمات المفتاحية:

قضايا اللغة، المرديني، بهجة الأريب، المفردات القرآنية الغريبة، المنهج الوصفي التحليلي.

Abstract:

This research explores the topic of "Language Issues in Al-Mardini's Work through the Book of Bahjat Al-Areeb in Explaining What is in the Noble Book of Allah of the Strange", focusing on studying Al-Mardini's contributions to the science of language through his book "Bahjat Al-Areeb". The study examines Al-Mardini's methodology in presenting Quranic words, the importance and scholarly value of the book, and the sources the author relied on in interpreting unfamiliar words. The research adopts a descriptive-analytical methodology, analyzing the content of "Bahjat Al-Areeb" and comparing it with other sources in the same field. It is divided into an introduction, a preamble, and two main chapters, addressing the study's concepts, terminology related to linguistic issues in Al-Mardini's book, and an analysis of his methodology in authoring. The conclusion highlights key findings, such as the distinctive methodology of Al-Mardini in presenting Quranic words and his reliance on reliable and diverse sources.

Keywords: Language issues, Al-Mardini, Bahjat Al-Areeb, unfamiliar Quranic vocabulary, descriptive-analytical methodology